الفصل الثانى

التحف المعدنية الموصلية المعاصرة للدولة الأيوبية

أولا : الموصل.

ثانيا : التحف المعدنية الموصلية.

ثالثا : أهم الصنّاع المواصلة.

أولاً: الموصل

من المعروف أن صنّاع التحف المعدنية هاجروا من الموصل إلى مصر وبلاد الشام فى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى . وقد اشتغل هؤلاء الفنانين عند الأمراء والسلاطين الأيوبيين فى دمشق وحلب والقاهرة وطبيعى انهم نقلوا الأساليب الفنية التى ألفوها فى بلاد الجزيرة ولذا كانت آثارهم الفنية تتبع مدرسة الموصل ومن الصعب تمييز منتجاتها عن سائر التحف المصنوعة فى بلاد الجزيرة إلا إذا كانت على التحفة كتابة تسجيلية تشير إلى مكان صنعها[١]. أما الموصل[٢] فهى ذات تاريخ يمتد إلى الأشوريين حيث اتخذ الأشوريون مدينة نينوى عاصمة لهم (١٠٨٠ق. م.) وحصنوها فأقاموا حولها القلاع ومنها القلعة التى كانت فى الجهة الغربية من دجلة تقابل مدينة نينوى . وتقع هذه القلعة فوق تل قليعات الذى يشرف على السهول الغربية المقابلة لمدينة نينوى كما يشرف على السهول التى بين نينوى والموصل[٣].

وقد كانت هذه القلعة أو الحصن النواة لمدينة الموصل حتى جاء فتح الموصل سنة (١٦ هـ / ٦٣٧م)، وكانت الموصل وقت الفتح الإسلامى تشتمل على

---

(١) راجع : زكى حسن ، فنون الاسلام ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ، ص ٥٤٢ .

(٢) الموصل : تقع على جانبى نهر دجلة وتقابل مدينة «نينوى» عاصمة الأشوريين، وتمتاز بجمال موقعها واعتدال مناخها ،وكثرة خيراتها وفصل الخريف فيها يشبه الربيع لذا سميت أم الربيعين . وقد سميت كذلك بأسماء مختلفة فكان يقال لها فى ايام الفرس «نوارد شير » او «بواردشير » ،وسماها النصارى القدماء الذين كانوا يقطنونها قبل الفتح «حصن عبرايا » اى « الحصن العبوري» ولما فتحها العرب وزادوا فى توسيعها سموها « الموصل » وهو الاسم الشائع ، كما لقبت « الموصل » بـ « الخدباء» نظرا لاحتداب فى دجلتها واعوجاج فى جريانها أو نسبة لقلعتها الخدباء .راجع : ياقوت الحموى ، معجم البلدان، مج٨، بيروت ، ١٩٥٩ م ، ص ١٩٦ .، كوركيس عواد ، مدينة الموصل ، بغداد ، ١٩٥٩م ، ص٨-٩، سعيد الديوه جى ، الموصل أم الربيعين ، مطبعة الهدف ، الموصل ، ١٩٦٤م ،ص ٣ - ٩ .

(٣) سعيد الديوه جى ، الموصل فى العهد الآتابكى ، بغداد ، ١٩٥٨ م ، ص ٤ - ١٤ .

ثلاثة أحياء : حى المجوس وهم الفرس الذين سكنوا الموصل ، وحى النصارى وهو يقع فى الجهة الشمالية من الحصن ،أما اليهود فكانوا يسكنون المحلة المحمدية وهى المحلة التى كانوا يسكنونها قبل أن يهاجروا إلى فلسطين . ولقد انقضى عهد الخلفاء الراشدين والموصل فى توسع حتى صارت من أمهات الجزيرة. وقد اهتم الامويون بالموصل كثيرا نظرا لأهميتها الحربية والتجارية فكانوا يولون عليها أقدر الولاة وأحزمهم وكثيرا ما كانوا يولون عليها ممن ثبت عندهم حبه للإصلاح والعمران . وعلى الرغم من انه قد ساءت حالة الموصل فى العصر العباسى الاول إلا انه فى العصر العباسى الثانى أخذت المدينة تستعيد مركزها الاقتصادى والعمرانى حتى انتزع السلاجقة البلاد وزادت الاضطربات والحروب بين امرائهم على الحكم ولاقت المدينة ويلات كثيرة ومصائب فتأخرت التجارة وقلت المزروعات وهجر قسم كبير من سكان الموصل مدينتهم وهكذا تقلصت عما كانت عليه حتى استولى الخراب على أكثر أحيائها[1].

ثم كان آل زنكى[2] نعمة أنعم الله بها على أهل تلك العصور حيث تقدمت الصنائع فى الموصل وصارت المصنوعات الموصلية تصدر إلى الهند شرقا وإلى

(١) سعيد الديوه جى ، الموصل ، ص ١٤٤

(٢) المعروف ان الموصل دخلت تحت سيطرة السلاجقة فى سنة ٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م ،وقد ازدهرت على ايديهم الفنون والصناعات المختلفة ،وكانت ازهى عصورهم ايام حكم اسرة أتابك زنكى السلجوقية بين سنتى ٥١٦ هـ / ١١٢٢ ـ ١٢٢٣م . وقد عرفت هذه الاسرة بتعضيدها للفنون والصناعات لاسيما صناعة التحف المعدنية التى تجلت فيها مهارتهم فى اشكال التحف وزخارفها ،كما ظهر لهذه الدولة رقيب قوى وخصم كثير الطموح ،وهو صلاح الدين الايوبى فكان كلما قويت شوكة الايوبيين تتقلص دولة الاتابكيين حتى انحصر ملكهم بالموصل ،وكان أول من حكم من هذه الاسرة هو : قسيم الدولة آق سنقر الحاجب (أبو سعيد) آق سنقر بن عبدالله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب والد عماد الدين مملوكا للسلطان العادل آلب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ، فربى مع ولده السلطان العادل جلال الدولة ملكشاة ،وبقى فى صحبته الى ان أفضت اليه السلطنة ، فجعله من أعيان امرائه وأخص أوليائه واعتمد عليه فى مهماته ،وصار صاحبا للسلطان ،وزاد قدره عنده الى ان صار يتقيه مثل نظام الملك الوزير مع تحكمه على السلطنة وتمكنه من المملكة .والدليل على علو مرتبته تلقبه قسيم الدولة وكانت الألقاب حينئذ مصونة لا تعطى الا لمستحقيها وكان يقف على يمين السلطان . ثم حكم بعده « عماد الدين زنكى » وكان اخر حكام آل زنكى هو : نور الدين ارسلان شاه بن القاهر عز الدين مسعود (٦١٥ هـ/ ١٢١٨ م). راجع : الراوندى ، راحة الصدور . ، ص ١٤٦ . ، ياقوت الحموى ، معجم ،ج ٨ ، ص ١٩٦ . ، ابن الاثير ، الكامل ،ج ٢ ، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، ج ٦ ، ص ٥٠ـ٥٥ .

أوربا غربا ،ومن هذه الصنائع صناعة التكفيت فى المعادن فقد نبغ فى الموصل كثير من الفنانين الذين كانت تحفهم مثالا لفنانى الشرق يعكفون على درسها وتقليدها وكان إقبال أهل الموصل شديد على هذه الصناعة[١].

وفى أواخر القرن السادس للهجرة هاجر من مصر إلى الموصل كثير من الصنّاع واهل الحرف ، وذلك على أثر المجاعة التى حصلت فيها سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨م . فنشروا فنونهم وصنائعهم فيها ، وكانوا عاملا جديدا فى تنشيط الصناعة والفنون كما هاجر بعض الصنّاع والبنائين من نصارى تكريت ونشروا فيها صناعة تزيين المبانى بزخارف وصور جصية والحفر على الخشب فكانوا عاملا اخر فى تقدم فن البناء وزخرفته.

وأيضا من الصنائع التى تفوقت فيها الموصل فى العهد الأتابكى هى صناعة التحف المعدنية وتكفيتها بالذهب والفضة، وتعتبر صناعة التحف المعدنية فى الموصل من الصناعات القديمة التى كانت معروفة فى هذه الديار ،ونشطت فى الموصل فى القرنين السادس والسابع للهجرة الثانى عشر والثالث عشر للميلاد حيث كان الصنّاع المواصلة قد جمعوا بين ما ورثوه من العناصر المحلية القديمة فى الزخرفة والنقش وما تأثروا به من الصناعات المجاورة لها ،وابتكروا عناصر جديدة فى الزخرفة والنقوش وتنويع التكفيت فكان الطابع الموصلى هو الغالب عليها[٢].

وصناعة التحف المعدنية فى الموصل تأثرت بما كان يصنع فى ايران وأرمينية كما تأثرت بالصناعات المحلية التى كانت معروفة فى هذه البلاد قبل الإسلام وبعده ولكن بفضل صنّاع الموصل على هذه الصناعة حيث انهم لم يكونوا مقلدين فحسب بل طبعوها بطابع خاص، وتفننوا فى تنويعها وتهذيبها حتى صارت مدرسة الموصل قبلة مدارس العالم فى هذه الصناعة وكانت مصنوعاتها

---

(١) عن العلاقات الثقافية والفنية التى سادت بين مصر والعراق منذ القدم وحتى العصور الوسطى. راجع: حسين امين ، تبادل التأثيرات الحضارية بين مصر والعراق ، مجلة كلية الآثار ، الكتاب الذهبى ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ١١٣

(٢) سعيد الديوه جى ، الموصل . ، ص ٥٠ ـ ٥٢ .

من التحف المعدنية الثمينة التى يتسابق الملوك والأمراء وأرباب الثروة فى اقتنائها، وتزيين دورهم وموائد طعامهم وشرابهم بها ، وظلت الموصل متولية زمام هذه الصناعة مدة القرنين السادس والسابع للهجرة / الثانى عشر والثالث عشر حتى دهمتها المصائب والغزوات فمزقت شمل أهلها حتى هاجر الفنانون والصناع إلى كثير من البلاد ونشروا معهم هذه الصناعة النفيسة. كما أن طريقة التكفيت بالذهب والفضة كانت مخصصة بمدينة الموصل ، أى أنها مما أبدعته قريحة الفنان الموصلى حيث فاقت مدرسة الموصل غيرها فى هذه الطريقة وتفننت فى إخراج اجمل الأوانى، وصار ما يصنع فى هذه المدرسة مثالا تحتذيه بقية المدارس التى اقتفت أثرها وأخذت عنها، وفى متاحف الشرق والغرب تحف معدنية تعد من اجمل التحف التى صنعت فى القرون الوسطى وعليها أسماء صانعيها المبدعين من أهل الموصل. وهكذا كانت هذه الصناعة فى تقدم طورا وطورا فى ركود، حتى أوائل القرن السادس للهجرة حيث تفوقت مدينة الموصل فيها ،وصار لها مدرسة خاصة بإنتاجها كما اشتهرت المدرسة الموصلية فى العالم حتى نسب إليها كل ما يصنع من تحف البرونز والنحاس الأصفر المكفتة بالفضة والذهب والنحاس الأحمر[1].

وقد وصل إلينا عدد من التحف المعدنية يحمل من الكتابات التاريخية ما يسجل أنه صنع على يد فنانين من الموصل استقروا فى مختلف العواصم الإسلامية وظلوا مخلصين للأساليب الفنية التى ازدهرت بمدينتهم الأولى[2].

---

(١) أهم المميزات الفنية لمدينة الموصل الزخرفة ذات الرسوم الادمية التى تقوم فى كثير من التحف التى صنعت فيها على أرضية من خطوط منكسرة ومتداخل بعضها فى بعض تؤلف شكل حرف (T) المزدوج ، كما ان هذه السمة ظهرت على التحف المعدنية التى صنعت للسلاطين الايوبيين، ومن الرسوم التى انفردت بها التحف المعدنية الموصلية دون غيرها هى رسم الهلال بين ذراعى شخص جالس على نحو ما نرى على بعض قطع العملة التى ضربها بنو زنكى فى الموصل. راجع : زكى حسن ، فنون الإسلام ، ص ٥٤٢، صلاح حسين العبيدى ، التحف المعدنية الموصلية فى العصر العباسى ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٠، ص ٦٦ .

(٢) راجع : زكى حسن ، فنون الإسلام ، ٥٤٤ .

والواقع أن هناك عوامل أساسية جعلت مدينة الموصل تنتج التحف المعدنية بكثرة منها ما يلى :-

١- توافر المواد الأولية اللازمة لتلك الصناعة فقد كان النحاس هو المادة الأساسية لها وكانت الموصل على ما يبدو تحصل على تلك المادة من الجزر الأخرى التى يكثر فيها النحاس .

٢- تشجيع رجال الدولة لهذه الصناعة والقائمين عليها باقتنائهم ما يصنع من تحف معدنية مختلفة ،ومنها ما كان فى المدارس ،والمساجد من أدوات، ومنها ما كان يستعمل فى المنازل والقصور .

٣- مهارة الصانع الموصلى وقدرته الفنية التى كانت سبب فى تقدم صناعة التحف المعدنية فى مدينة الموصل وإبراز طابعها الخاص وتميزحضارتها[١] .

وبذلك ظلت مدينة الموصل فى طليعة المدن المنتجة للتحف المعدنية المكفتة خلال القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ومن مدينة الموصل انتقلت تلك الصناعة إلى مدن أخرى مثل دمشق والقاهرة على أيدى من هاجر من صناعها إلى المدن المذكورة . حيث واصلوا جهودهم ونشاطهم فى الأماكن التى استقروا فيها ونجد الأدلة الكافية لهذه الهجرات فى عدد من التحف المعدنية المصنوعة فى دمشق ،والقاهرة حيث قامت الصناعة فى أوائل الأمر على أكتاف صنّاع الموصل ،وكان من الطبيعى أن ينقل هؤلاء الصنّاع معهم الأساليب التى ألفوها فى بلادهم ، لذلك كانت آثارهم الفنية لا تختلف فى معظم الأحيان عما

(١) وقد بقيت هذه الصناعة مزدهرة فى الموصل مدة قرنين ولكن الصدمات التى لاقتها هذه البلاد من التتر والمغول شتت شمل الصناع فتفرقوا فى البلاد ، وقد تسربت هذه الصناعة من الموصل الى البلاد المجاورة فهاجر قسم من الصناع الى ايران ،ونشروا صناعتهم فيها، كما هاجر قسم كبير منهم الى سوريا ومنها الى مصر واليمن حيث لاقى الصناع المواصلة اقبالا حسنا فى سوريا ومصر فنشروا صناعتهم فيها . وفى الواقع ان مصانع مدينة الموصل ظلت طوال القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى تنتج ابدع آيات الفن فى صناعة التكفيت وان غزو المغول لم يقضى على هذه الصناعة لان الاتابكة بادروا بالخضوع لهم ، ولكن هذا الغزو مضافا اليه بعض الأسباب الأخرى شجع كثيرا من صناع التحف المعدنية فى الموصل على الهجرة الى بغداد ودمشق وحلب والقاهرة فضلا عن بعض المراكز الفنية فى ايران وآسيا الصغرى.
راجع : سعيد الديوه جى ، الموصل . ، ص ٥١ - ٥٢ .

كان ينتج فى تلك المدينة بحيث أصبحنا نجد صعوبة فى معظم الأحيان فى تمييز التحف المعدنية المصنوعة فى مدينة الموصل عن تلك التى صنعت فى مدن أخرى إلا إذا كان ما يشير إلى مكان صناعتها[١].

على أن مدينة الموصل قدر لها أن تصبح أعظم مركز لصناعة التحف المعدنية المكفتة بالذهب والفضة فى القرنين السادس والسابع بعد الهجرة / الثانى عشر والثالث عشر الميلاديين، وامتازت منتجاتها بدقة الزخارف المكفتة باستخدام الذهب فى التكفيت ، مما أكسب تلك التحف جمالا وإبداعا عظيمين وقد كان لمدرسة الموصل أكبر الأثر فى تطور صناعة المعادن فى سائر الأقطار الإسلامية حيث رحل منها صنّاع كثيرون إلى القاهرة وحلب وبغداد ،ودمشق ،وأسسوا مدارس جديدة لصناعة التحف المعدنية وتكفيتها بالفضة والذهب فى أسلوب فنى يظهر فيه التأثر بأساليب مدرسة الموصل فى هذا الميدان[٢].

---

(١) راجع : . صلاح العبيدى ، التحف المعدنية فى الموصل فى العصر السلجوقى ، ماجستير ،١٩٦٥م ، ص ١٦٠.

Rice., Inlaid. p. 284., Barrett, Islamic Metalwork., p. 14.

(٢) العبيدى ، التحف المعدنية . ، ص ٦٦ ـ٦٧

ثانياً : التحف المعدنية الموصلية

ويمكن حصر التحف المعدنية الموصلية التى انتجت خلال العصر الأيوبى والتى عاصرت التحف المعدنية الأيوبية وكان لها أثراً كبيراً على التحف المعدنية التى أنتجت خلال العصر الأيوبى ومنها ما يلى :

إبريق يحمل توقيع شجاع بن منعة الموصلى[1] .

المادة : النحاس الأصفر المكفت بالفضة والنحاس الأحمر .

التأريخ : ٦٢٩ هـ / ١٢٣٢م .

المقاييس : الارتفاع : ٢٩ سم ، القطر : ١٤ سم

الحفظ : British Mueseum N: 60. O A 1866. 12. 29. 61.

مكان الصناعة : الموصل

التوصيف الزخرفى : (لوحة ٢)

أولا : البدن

يحتوى البدن على أشرطة أفقية تضم رسوما آدمية وحيوانية ورسوم طيور ، وزخارف نباتية وهندسية ، فضلا عن الزخارف الكتابية ويمكن تقسيم الزخارف على النحو التالى :

الشريط الأول يؤلف أسفل محيط البدن وذو زخارف قوامها زهرة ثلاثية البتلات .

الشريط الثانى يلى الشريط السابق ويضم كتابة دعائية بالخط الكوفى على أرضية نباتية يتخلله عشر جامات دائرية الشكل ، خمس منها تحتوى على شكل حرف (Z) ، والخمس الباقية على حرف (Y) المزدوج[2] . يقرأ النص الكتابى كالآتى :

«العز والبقا والراحة والوقار / والعصمة والبركة والسلامة / والعافية والبركة والوقار و/ الغبضة واليمن عليها والحمد و/ الرفعة والر / عاية لصاحبه»[3] .

(١) راجع : Lane - Poole, The Art of the Saracens in Egypt, London, 1888, p. 170; Wiet G., Répretoire chronologique d'épigrphie Arabe, IFAO, Le Caire, 1941-1942, p. 29; Hayward G., The Arts of Islam, 1976, p. 179.; Atil E., Chase W. T., Jett p. Islamic Metalwork in the Freer Gallery of Art, Washington, 1985, pp. 18-19.

(٢) ظهرت هذه الزخارف من قبل على : ـ علبة إسماعيل بن ورد الموصلى المؤرخة لسنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م والمحفوظة بمتحف بناكى بأثينا .

(٣) قرأ هذا النص لاول مرة « العبيدى » . راجع : العبيدى ، التحف الموصلية ، ص ٥٧ـ٦٧ .

الشريط الثالث: هو أعرض الأشرطة ،وقوام زخارفه عشر جامات كبيرة ثمانية الفصوص تسير فى تتابع مع عشر دوائر صغيرة متصلة بها من الجنب، وتحتوى على رسوم وجوه آدمية تخرج منها أشعة الشمس. وقد كان هذا الأسلوب معروفا فى إيران(١).

وقد نقشت تلك الجامات والدوائر على أرضية من الزخارف الهندسية عبارة عن شكل حرف (T) المعقود المزدوج، وموضوعات الجامات العشر على النحو التالى:

ـ الجامة الأولى: تمثل منظر موسيقيان يجلسان على أرضية نباتية احدهما يلعب على الناى والأخر يعزف على القيثارة ويرتديان الملابس الفضفاضة ذات الأكمام الواسعة التى يلتف حولها العضادة ،وكذلك تحيط برؤوسهما رسم الهالة(٢).

اما الجامة الثانية: فتمثل منظر للمبارزة حيث يظهر فيها شخصان أحدهما يمتطى صهوة جواده ويمسك بالسيف والدرع بينما الأخر على الأرض ويمسك كذلك بالسيف والدرع ،وهذا المنظر يمثل رياضة الفروسية التى كانت تمارس فى العصر الأيوبى(٣).

---

(١) راجع: Harari, A survey of persian art, Vol. III, p. 2495.

(٢) رسم الهالة : كان بداية ظهور الهالة فى القارة الاسيوية ،وعرفها الفن البوذى والإغريقى فى «جندرا» على الحدود الغربية للهند فى نهاية العصر الهيلينستى ،وعرفتها الاقاليم التى انتشرت فيها تعاليم البوذية ، كما كان الفنانون البيزنطيون يرسمون دائرة او هالة حول رؤوس القياصرة ،وعندما عرفها الفنانون المسيحيون، أقبل مصوروا التصاوير المسيحية على رسم الهالة حول رؤوس الاشخاص من رجال الدين والكنيسة ، حيث شاع ان رسم الهالة علامة من علامات القدسية . ثم انتقلت هذه الهالة الى الفنون الاسلامية فى العصر العباسى، واصبح رسمها حول رووس الاشخاص سمة من سمات المدرسة العربية .راجع : سعاد ماهر ، كتاب الفنون الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٦ ، ص ٢٣٠ـ ٢٣١ .

(٣) رياضة الفروسية : يذكر « ابوبكر الدمشقى » ان الفروسية بصفة عامة هى ركوب الخيل وركضها وهى الفراسة بفتح الفاء وكذلك فان عماد الفروسية اربعة اشياء: احدهما : ركوب الخيل ،والثانى الرمى بالقوس، والثالث المطاعنة بالرماح، والرابع الضرب بالسيف، كما يندرج تحت هذه الانواع انواعا اخرى نحو لعبة الدبوس ،ورمى القوس ،وحمل السيف ،وشيل الرمح ،ورمى السيف من الرمح ،ولعب الترس على الارض والفرس. راجع : ابى بكر الدمشقى ، الفروسية المحمدية ، مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية رقم ٢٢ فروسية تيمور ، ورقة ١٦٠ . ، نبيل محمد عبدالعزيز ، نشر وتحقيق مخطوط نهاية السؤال والامنية فى تعلم الفروسية فى اواخر عصر المماليك الجراكسة ، ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ،١٩٦٦م ،ج ٣ ، مطبعة دار الكتب الحديثة ،١٩٧١م ، ص ١٢١٧ـ١٢٢٠ . ، طيبغا الاشرفى «البكلمشى اليونانى »، مخطوط رمى النشاب مخطوط محفوظ بمكتبة المتحف الحربى بالقاهرة رقم ١٠٦ فنون حربية ، ورقة ١٣، مؤلف مجهول ، مخطوط شرح بغية الرامى فى حياة الرامى ،مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١١ فنون حربية طلعت ،ورقة ٨, ٩».

الجامة الثالثة : شخص معمم ذو وقار يحمل قوسا باليد اليمنى وباسطا الأخرى، ويقف إلى جانبه شخص يقدم له إناء، ويمثل هذا المنظر جانبا من جوانب رياضة الصيد الخاصة بالسلاطين والحكام وكبار الأمراء.

الجامة الرابعة : تمثل منظر طرب وموسيقى حيث تمثله جاريتان تجلسان على أرضية ذات زخرفة نباتية ،وترتديان ملابس فضفاضة، وتضع إحداهن خمارا على وجهها وهى تضرب على العود ، بينما الأخرى تضرب على الدف.

الجامة الخامسة : تمثل شخصان يركبان جملا يتدلى من رقبته جرس ويقوده شخص ثالث ،والمنظر يمثل رحلة فى الصحراء . (لوحة ٣)

الجامة السادسة : يظهر عليها شخصان يركبان جملا يسير باتجاه معاكس لسير الجمل بالجامة السابقة، أما الشخص الأول فيصوب سهمه نحو غزال فى حين يبدو الشخص الذى خلفه امرأة تعزف على قيثارة وكذلك يشاهد أسفل المنظر رسم كلب يعدو (لوحة ٤)[١].

الجامة السابعة : تمثل منظر صياد يمتطى صهوة جواده ويجلس خلفه فهد الصيد ،وكذلك يظهر فى المنظر طيور وحيوانات الصيد (لوحة ٥).

الجامة الثامنة : يظهر عليها منظر سيدة تنظر فى المرآه وتقف عند رأسها جارية تحمل بيدها صندوق التزيين [٢]. (لوحة ٦)

الجامة التاسعة : تمثل منظر صيد حيث يشاهد صياد على فرسه يصوب سهمه نحو حيوان قريب كما تظهر إحدى يدى الصياد داخل فم الحيوان.

الجامة العاشرة : تمثل منظر مجلس عرش يضم شخصا معمما ذى لحية طويلة، ويجلس على كرسى إلى الجهة اليسرى ، وآخر ذى لحية ينحنى ليقبل يد ذلك الشخص بينما يقف قريبا منهما شخص آخر يبدو أنه من الحراس ،وهذا الموضوع يعبر عن أحد مناظر البلاط[٣].

---

(١) يعتقد العبيدى ان هذا المنظر يمثل قصة بهرام جور ومحظيته ولكن بدراسة هذا المنظر اتضح انه يمثل منظر من مناظر الصيد المختلفة حيث كان من عادة الامراء والسلاطين اصطحاب بعض الموسيقيين بآلاتهم الموسيقية. راجع: العبيدى التحف الموصلية ص ٦٣ .

(٢) ظهر هذا المنظر على إبريق أحمد الذكى النقاش المحفوظ فى كليفلاند .

(٣) ظهر هذا المنظر على شمعدان بدر الدين لؤلؤ.

الشريط الرابع من أشرطة البدن يكون ضيق بعرض ٢,٥ سم، ويضم مجموعة من الرسوم الآدمية ،والحيوانية الطبيعية منها والخرافية ،وكذلك رسوم الطيور ،ومناظر الصيد بأوضاع متداخلة ومتقاربه على شكل مجموعات يفصل بينها عشر حليات هندسية كبيرة قوام زخرفتها شكل حرف (T) المعقوف المزدوج.

يليه شريط أخر عليه ثمان جامات مفصصة تتبادل معها ثمانية دوائر صغيرة، كما هو الحال فى الشريط السابق كما أن موضوعات هذه الجامات شبيهه بموضوعات الشريط الثالث حيث لاتتعدى موضوعات المبارزة والصيد والطرب. كما يليه شريط قوام زخارفه كتابة دعائية بالخط الكوفى قرأها العبيدى لأول مرة على النحو التالى :

«الوقار والسلامة والعز والرعاية والبركة»[١]

وعند منطقة اتصال كتف الإبريق برقبته يمكن مشاهدة منطقة بارزة قليلا عن سطح الكتف، وتتألف زخارفها من جامات رباعية الفصوص ، تضم كل جامة منها شخصا معمما يجلس القرفصاء ، يحتل معظم مساحة الجامة كما يقوم بحركات مختلفة وأحيانا يتكرر الموضوع الواحد على أكثر من جامة كما يظهر على إحدى الجامات رسم لموسيقى يضرب على العود، وآخر يحمل قرصا دائريا حول وجهه، بينما يشاهد على جامة أخرى رسم شخص يحمل بين يديه هلال[٢].

ثانيا: الرقبة

رقبة هذا الإبريق طولها ١٣سم ،وقطر الفوهة ٦سم ،وعليها حلقة بارزة تقسمها إلى جزئين ، يضم الجزء الأسفل منها شريطا يدور حول الرقبة عليه كتابة

---

(١) راجع : العبيدى التحف الموصلية ، ص ٦٣ .

(٢) رسم الهلال : من الرسوم التى نلاحظها على التحف المعدنية الايوبية وبصفة خاصة التحف المعدنية الموصلية رسم الهلال بين ذراعى شخص جالس ،وقد اثار هذا الرسم نقاشا بين المشتغلين بالفنون الاسلامية حيث اعتبره البعض شعارا لاحد افراد اسرة زنكى وربما كان شعارا لبدر الدين لؤلؤ نفسه والارجح ان رسم الهلال يشير الى احد الكواكب السبعة المعروفة وهو كوكب القمر . راجع :
The Encyclopaedia of Islamic art and Archaeology Collected Popers Berlin, 1984, P. 271-275., Rice, Inlaid., P. 321.

نسخية بعرض ١,٨ سم ،ومنقوشة على أرضية من الزخارف النباتية محصور بشريطين ضيقين من زخرفة قوامها حبات اللؤلؤ الساسانية، ونص هذه الكتابة على النحو التالى:

«نقش شجاع بن منعة الموصلى فى شهر الله المبارك شهر رجب فى سنة تسع وعشرون (عشرين) وستماية بالموصل»[١].

أما الجزء العلوى فيزخرفه شريط عريض نسبيا شغلت زخارفه برسوم جامات مفصصة حليت بالرسوم الآدمية فى وضعيات مختلفة كما يظهر على احدى هذه الجامات منظر قرد راقص. والشريط السابق محصور بين شريطين شغلت زخارفهما بكتابة دعائية بالخط الكوفى الهندسى والمورق يتخلل هذه الكتابة عدد من الجامات التى حليت بزخارف هندسية على هيئة حرف (Z).

ثالثا :المقبض

زين مقبض الإبريق زخارف مختلفة قوامها فروع نباتية وهندسية وكتابة بسيطة ،وفى أسفل المقبض شريط ضيق عليه كتابة نسخية قرأها لأول مرة «العبيدى » نصها :

«الدولة والعافية لصاحبه»[٢].

(١) اشتمل هذا النص على اسم صانع الابريق وهو الصانع المشهور «شجاع بن منعة الموصلى » الذى بلغت شهرته درجة كبيرة فكان يؤخذ عنه ،وينتسب اليه ، كما اشتمل النص على تاريخ ومكان الصناعة. ويعتبر هذا الابريق التحفة المعدنية الوحيدة التى تشير بوضوح الى مكان صناعته، راجع: عبدالعزيز صلاح سالم، المعادن الأيوبية فى مصر والشام، رسالة دكتوراه، ١٩٩٧م، ص ٣٠٩ - ٣١٥.

(٢) العبيدى ، التحف الموصلية ، ص ٦٣ .

إبريق يحمل توقيع إبراهيم بن مواليا

المادة : نحاس أصفر ومكفت بالنحاس الأحمر.

التاريخ : النصف الأول من القرن ٧ هـ/ ١٣م.

المقاييس : الارتفاع : ٨, ٣٠ سم ، القطر : ٥, ٢٢ سم.

الحفظ : متحف اللوفر رقم : K 3435

مكان الصناعة : الموصل[١].

التوصيف الزخرفى : (لوحة ٧)

الإبريق مكون من ثلاث أجزاء كما هو متعارف عليه فى صناعة الأباريق بصفة عامة ، و الأباريق الأيوبية بصفة خاصة حيث يتكون من :

١ـ الرقبة ٢ـ البدن ٣ـ القاعدة.

أولا : الرقبة

تحتوى الرقبة على عدد من الأشرطة الزخرفية المختلفة فهى تبدأ بشريط من الزخرفة الهندسية عبارة عن أشرطة رأسية قصيرة مكفتة بالفضة والنحاس الأحمر فى وضع التبادل[٢]. يليه شريط من الزخرفة النباتية التى نفذت بالحفر البارز وهى عبارة عن فرع نباتى يدور حول الرقبة مع وجود ورقة نباتية به ، ثم يلى ذلك شريط أخر يحمل كتابة نسخية تقرأ على النحو التالى :

«العز الدائم والإقبال الزائد والدولة الباقية والكرامة».

ثم يلى هذا الشريط الكتابى نتوء بارز يليه زخرفة بدأت من أعلى البدن وانتهت أسفل الرقبة بورقة نباتية مدببة ومكررة فى وضع متماثل.

---

(١) راجع : Migeon G., Manuel d'Art Musulman, II, Paris, 1927, P. 58; Rice D.S., Studies., II P. 69.

(٢) يلاحظ أن نفس الطريقة وهى التكفيت بالفضة والنحاس الأحمر قد استعملها الصانع « شجاع بن منعة الموصلى ».

ثانيا : البدن

عبارة عن بدن كروى به صنبور ينتهى برأس تنين ، وكذلك المقبض الذى يبدأ من الجزء العلوى على البدن وينتهى عند قمة الرقبة على شكل حيوان فاتحا فمه[١] . أما زخارف البدن فهى عبارة عن أشرطة مختلفة حيث تبدأ من أعلى إلى أسفل على النحو التالى :

تبدأ بدائرة مفصصة شغل داخل دوائرها بزخرفة وأفرع نباتية تنتهى بورقة نباتية أسفل الرقبة . يلى ذلك شريط من الكتابة الكوفية الهامة حيث يحتوى هذا الشريط على اسم الصانع إبراهيم بن مواليا وقد نقشت الكتابة على أرضية نباتية دقيقة . وتقرأ الكتابة على النحو التالى :

«العز والنصر و الإقبال والعمر والجود والمجد والأفضال وا / لكرم و الحلم والعفو لشاخص ضربها [٢] عمل إبراهيم بن مواليا[٣]» .

يلى الشريط الكتابى السابق شريط محصور بين شريطين ضيقين من الزخرفة المجدولة ، ويحتوى هذا الشريط على رسوم أدمية وحيوانية على أرضية نباتية زخارفه تظهر على النحو التالى :

فيظهر رسم ثلاثة أشخاص يسيرون وبصحبتهم حيوان الصيد ويتوسطهم جواد يتقدمه الشخص الاول الذى يسير وبصحبته حيوان الصيد ، والثانى الذى

---

(١) يبدو من طريقة صناعة كل من « الصنبور والمقبض » وكذلك زخارفهما أنهما مضافين فى العصر الحديث حيث يظهر الاختلاف واضحا بين الزخارف الدقيقة على البدن والرقبة والزخارف الموجودة على كل من المقبض والصنبور كما أنه يتضح أن التقليد قد باء بالفشل عندما فشل المقلد فى محاكاة نفس الزخارف الموجودة على القطعة بالإضافة إلى فشله أيضا فى صناعة التكفيت بالفضة والنحاس الأحمر الذى يتضح بجلاء على بدن ورقبة القطعة ويختفى تماما على كل من المقبض والصنبور أضف إلى ذلك تلك الصور القديمة للإبريق والتى ظهر فيها الابريق بدون المقبض والصنبور (المؤلف).

(٢) قرأ (Rice) هاتين الكلمتين على النحو التالى : «لشاخصيها» كما ذكر أنه صححها من القراءة القديمة «لشاخص ضربها» ومن خلال الدراسة الميدانية أنا أتفق والقراءة القديمة «لشاخص ضربها». راجع : Rice D.S., Studies, II, PP. 72-73.

(٣) ورد اسم الصانع «ابراهيم بن مواليا» بنفس الشكل المذكور على تحفتين معدنيتين مؤرختين :-
الأولى : علبة إسماعيل بن ورد الموصلى الذى لقب نفسه بتلميذ بن مواليا الموصلى.
الثانية : إبريق قاسم بن على الذى يصف نفسه «غلام بن مواليا الموصلى ».

يضع يده على ظهر الجواد الذى يسير بجواره ثم الثالث الذى يسير خلفه ممسكا بيده عصا ويحمل على كتفه أدوات الصيد ، والمنظر يمثل الخروج فى رحلة صيد. كما يظهر منظر ثلاثة أشخاص أحدهم يمتطى صهوة الجواد بينما الآخر يقف خلفه ويمسك بيده اليمنى عصا قصيرة ويحمل على اليد والكتف الايسر أدوات الصيد فى حين أن الثالث يظهر وقد جلس أمام حيوان الصيد الذى يبدو أنه كلب الصيد ويظهر كذلك رسم الصياد ومعه طائر الصيد يقف على ذراعه الايسر. ويظهر رسم يمثل شخصين احدهما يمسك بكلب الصيد والآخر يحمل أدوات الصيد ومعهما حيوان الصيد. كما يشاهد مناظر لبعض الأشخاص فى حالة وقوف بالاضافة لرسم أشخاص يصطحبون حيوانات الصيد ورسم للخيول. وقد رسمت جميع المناظر على أرضية نباتية . وبالإضافة لمناظر الصيد السابقة يظهر مناظر تمثل رجال البلاط حيث يظهر رسم أمير جالس على العرش وحوله شخصان واقفان ويشاهد وهو جالس الجلسة العربية المعروفة والتى ظهرت فى رسوم وتصاوير المخطوطات العربية(١).

يلى هذا شريط من الكتابة النسخية التى شغلت على أرضية نباتية دقيقة نصها كالآتى:

«العز الدائم و الاقبال الشامل و العمر الخالد و الامر النافذ و الجد الصاعد والعز و البقا (ء) والحمد و الثنا (ء) والمجد و البها (ء) و الظفر بالاعداء والدولة القاهرة و الافعال الفاخرة و الكرامة العالية و السلامة الكاملة والشفاعة والتكبر لصاحبه»(٢).

يلى الشريط السابق شريط يعتبر أعرض الأشرطة على سطح البدن وهذا الشريط محصور بين شريطين ضيقين من الزخرفة المجدولة شغل قسمه العلوى

---

(١) راجع: Buchthal H., (Hellenistic) Miniatures in Early Islamic Manuscripts, *Ars Islamic*: 7, 1940, pp. 125-133; Hoffman E., The Author Portrait in Thirteenth - Century Arabic Manuscripts, *Muqarnas*, Vol. 10, Leiben, 1993, pp. 6-10.

(٢) الدراسة التطبيقية بمتحف اللوفر .

بأشكال عشرة عقود فى كل عقد من العقود العشرة منظر زخرفى كما يوجد فى القسم الأسفل مناظر مختلفة تمثل لعبة البولو على أرضية نباتية دقيقة . يمكن شرحها على النحو التالى :

العقد الأول : يظهر أسفله منظر لشخصيتين جالستين أسفل شجرة مثمرة[1] .

العقد الثانى : فيظهر أسفله منظر شخصيتين جالستين أسفل شجرة كبيرة مثمرة حيث يظهر أحدهما وقد أمسك بالقوس والسهم ووجهه إلى أعلى ليحاول اصطياد الطيور التى تهبط على فروع الشجرة فى حين يظهر الآخر وهو يتابعه باهتمام .

العقد الثالث : يظهر به شخصان واقفان ومتشابكى الأيدى من ظهورهما وكأنهما يتدربان على بعض ألعاب الفروسية .

العقد الرابع : يظهر منظر لشخصين فى وضع الجلوس أسفل شجرة مثمرة ويظهر أحدهما وهو يمسك بكأس فى يده اليسرى بينما الآخر يضع يده اليمنى على جذع الشجرة فى انحناءة بسيطة .

العقد الخامس : اثنين يقفان أسفل شجرة مورقة حيث يقف على أحد فروعها طائر ويبدو أحدهما وهو يحاول اصطياد الطائر بواسطة أنبوبة النفخ بينما الآخر يضع يده على جذع الشجرة ويتابعه .

العقد السادس : يظهر به شخصان يقفان أسفل شجرة .

العقد السابع : يظهر به شخصان يتدربان على أوضاع بدنية من ألعاب الفروسية . كما يظهر شخصان موسيقيان احدهما يمسك مزمارا والآخر يعزف على آلة الهارب فى حين يظهر طائر فوق رؤوسهما على العقد الثامن .

العقد التاسع : منظر لشخصين جالسين أسفل شجرة مثمرة .

---

(١) من المظاهر التى وجدت على هذا الابريق هى الطريقة التى عولجت بها رسوم الأشجار ، لاسيما الجذوع، حيث كانت تتألف من أشكال قمعية تتداخل مع بعضها وهى تذكرنا برسوم المدرسة العربية للتصوير اضف إلى ذلك رسوم الطيور ذات الوجوه الآدمية. راجع: Rice, D.S., op. cit., pp. 72-73. ، صلاح العبيدى، التحف المعدنية، ص ٦٦-٦٧ .

أما العقد العاشر فيظهر به شخصان يقفان فى انحناءة بسيطة ويحيط بهما فروع نباتية كما يلاحظ أن جميع الأشخاص يرتدون الملابس القصيرة، وقد شغلت كوشات العقود برسم لطائرين متدابرين[١]. اما الجزء الأسفل فيحتوى على مناظر للعبة البولو، حيث تظهر مناظر لأشخاص امتطوا صهوة جوادهم وامسكوا بالجوكان ليضربوا به كراتهم ويتبادلوا الأوضاع من قذف للكرة ثم الجرى وراءها فى سرعة فائقة لملاحقتها إلى المنافسة الشديدة بينهما حيث يظهر فى حركاتهم الجدية والمنافسة، وقدشغلت الأرضية بزخرفة نباتية دقيقة، ثم تنتهى الزخارف على البدن بشريط رسم عليه مثلث مقلوب مكفت بالفضة ينتهى برسم مربع صغير فى وضع مكرر ومتماثل ثم القاعدة خالية من الزخارف على خلاف الرقبة والإبريق التى ظهر عليها بوضوح التكفيت بالفضة والنحاس الأحمر[٢].

إبريق يونس بن يوسف الموصلى

المادة : النحاس الأصفر المكفت بالفضة

التأريخ : ٦٤٤ هـ/ ١٢٤٦ م

المقاييس : الارتفاع : ٣٧,٥ سم ، القطر : ١٨سم

الحفظ : The Walters Art Gallery in Baltimore no: 54-456 .

مكان الصناعة : الموصل[٣]

---

(١) تظهر الملابس القصيرة والمفتوحة من الأمام نحو الجانبين حيث يتكرر هذا النوع من الملابس على تحف معدنية موصلية. راجع: Rice D.S., Studies, II, P. 75.

(٢) من المرجح أن هذا الابريق قد صنع فى مدينة الموصل خلال النصف الأول من القرن السابع الهجرى ، الثالث عشر الميلادى ، إذ أن هناك بعض الأساليب الزخرفية التى يمكن نسبته إلى مدينة الموصل ، منها استعمال النحاس الأحمر فى التكفيت ، حيث يبدو أن تلك المادة ظلت تستعمل للغرض المذكور إلى حوالى منتصف القرن الثالث عشر الميلادى عندما بدأ صناع المعادن بالموصل يميلون إلى استخدام مادة الذهب فى التكفيت بدلا من النحاس الأحمر حيث أن التكفيت بالذهب لم يظهر قبل منتصف القرن السابع الهجرى ، الثالث عشر الميلادى. راجع: Rice D.S., Studies, II, P. 75.

(٣) راجع: Wiet G., Répretoire., XI, P. 176; Rice D.S. The Aghani Miniatures and Religious Painting in Islam, *Burlington Magazine*, Vol. 95, April 1953, P. 134 Ettinghauseun R. and Grace D. Guest, The Icongraphy of a Kashan Lustre Plate, Islamic Art and Archaeology, Berlin, 1984, PP. 588-589.

التوصيف الزخرفى (لوحة ٨)

يتكون هذا الإبريق فى شكله العام من ثلاثة أجزاء : الرقبة، البدن، والقاعدة، ولقد تنوعت العناصر الزخرفية على الإبريق على النحو التالى :

أولا : الرقبة

يزخرف الرقبة عدد من الأشرطة تبدأ من أعلى إلى أسفل بشريط ضيق نسبيا ذات زخارف نباتية . يليه شريط يضم أربع جامات مفصصة على أرضية قوامها فروع نباتية تضم هذه الجامات موضوعات طرب وموسيقى يحدها من أعلى وأسفل شريطان يضمان كتابة دعائية بخط النسخ يليه حلقة بارزة ذات زخارف هندسية ثم شريط من الكتابة النسخية على أرضية نباتية تتضمن اسم الصانع وتاريخ الصناعة ويقرأ على النحو التالى :

«عمل يونس ابن (بن) يوسف النقاش الموصلى سنة اربعة (أربع) واربعين وستماية»[١] .

يلى الشريط الكتابى منطقة ذات زخارف نباتية ورسوم وريدات .

ثانيا : البدن

١.كتف البدن

يزخرف كتف البدن شريط يحتوى على ثمان جامات مفصصة تتصل مع بعضها بدوائر صغيرة مملؤة برسوم وريدات رباعية الأوراق نقشت على أرضية من زخارف هندسية عبارة عن حرف (T) المزدوج المعقوف أما وصف الجامات فهو كالتالى :

الجامة الأولى والثانية : يظهرعليهما منظر واحد قوامه منظر موسيقى ممثلا فى ظهور شخصيتين تعزفان على الآلات الموسيقية المختلفة مثل القيثارة والعود والدف حيث ظهرا وهما يجلسان فوق مقعد مرتفع .

الجامة الثالثة والرابعة : يظهر عليهما منظر الصياد الذى يمتطى صهوة الجواد ويرافقه طيور الصيد وقد رسم المنظر على أرضية نباتية .

---

(١) العبيدى ، التحف المعدنية ، ص ٧٢ ـ ٧٤ .

الجامة الخامسة : ظهر عليها شخصان يحمل كل منهما سيفا فوق كتفه وكذلك فقد رسم المنظر فوق أرضية نباتية.

الجامة السادسة : يظهر عليها شخصان أحدهما يحمل إناء والأخر يحمل صولجانا وكذلك فقد رسم المنظر فوق أرضية نباتية .

الجامة السابعة والثامنة يظهر عليهما شخص يجلس على العرش ويقترب منه شخص آخر ينحنى ليقبل يديه كما يظهر خلفهما الحارس الذى يمسك بسيفه[1].

٢.البدن

يزخرف البدن عدد من الأشرطة الزخرفية المختلفة قوامها كالتالى :-

الشريط الأول : عبارة عن شريط من الكتابة بالخط الكوفى المضفور يشتمل على عبارات دعائية يتخللها عدد من الجامات الدائرية الشكل المملوءة بالزخرفة النباتية الدقيقة وكذلك رسوم الجامات الدائرية المملوءة بالزخرفة الهندسية قوامها حرف (Y) بشكل متشابك ومكرر. يليه أعرض الأشرطة الزخرفية على البدن حيث يحتوى على ست جامات مفصصة وأخرى دائرية الشكل على أرضية من فروع نباتية دقيقة أرابيسك ذات موضوعات متعددة فهى على النحو التالى:

الجامة الأولى : يظهر عليها رسم صياد يمتطى صهوة جواده وشد قوسه نحو أسدا يحاول الفرار فى نفس الوقت الذى يتابعه طائر الصيد حيث وقف على رأس الجواد فى حالة استعداد وتأهب والمنظر مفعم بالحركة كما يلاحظ رسم هالات حول رأس الصياد وقد رسم المنظر علي أرضية نباتية .

الجامة الثانية : تشبه الجامة الأولى من حيث المنظر العام ولكن هنا يستخدم الصياد الرمح بدلا من السهم والقوس ويلتفت إلى الخلف ليطعن دبا شرع فى

(١) يوجد تشابه بين هذا المنظر والمناظر التى صورت فى مخطوط أبى الفرج الأصفهانى « كتاب الأغانى» المؤرخ فى سنة ٦١٤ هـ/ ١٢١٧- ١٢١٨م ،والمحفوظ فى المكتبة الأهلية باستانبول. راجع: - Rice., The Aghani., pp. 128-134.

مهاجمته ووثب تجاهه، ويلاحظ كذلك اختفاء طائر الصيد ربما لعدم وجود مساحة لرسم الطائر أو أن المنظر قد تحول إلى منافسة وصراع بين الصياد والحيوان، ورسم المنظر على أرضية نباتية من رسوم ارابيسك.

الجامة الثالثة : يظهر عليها رسم لاثنين من الموسيقيين يجلسان فوق منصة ويظهر أحدهما وهو يعزف بالنآى والأخر يعزف على العود ،فى حين يتوسطهما رسم شجرة فوقها طائرين متقابلين، ورسم المنظر على أرضية نباتية ارابيسك.

الجامة الرابعة : تضم شخص جالسا على العرش ويقترب منه شخص أخر ينحنى ويقبل يديه كما ظهر خلفهما الحارس الذى يحمل الصولجان وهو يشبه المنظر السابق على كتف الإبريق كما تحيط الهالات حول الرؤوس وكذلك وجود الأرضية النباتية الدقيقة.

الجامة الخامسة : يظهر عليها منظر الصياد الذى يحمل رمحا طويلا ويقف بجوار جواده ويحيط به طيور الصيد وكذلك كلب الصيد أسفل الجواد فى حين يوجد شخص ثان يجلس على الارض ويرفع يديه بمحاذة رأسه ربما لمراقبة الموقع وكذلك فقد رسم المنظر على أرضية نباتية.

الجامة السادسة : يمثل أميراً جالسا على العرش وحوله اثنان من الحرس اللذان يحملان الصوالجة ويتقدم هذا المنظر رسم أسدين متعاكسين ،وقد رسم المنظر على أرضية نباتية.

ثم يلى هذا الشريط شريط أخر من الكتابات الكوفية المضفورة يشبه الشريط الذى يسبق رسوم الجامات ثم محيط قاعدة الإبريق التى تحتوى على شريط من الكتابة الكوفية يقطعها عدد من الدوائر الصغيرة ذات الرسوم الآدمية. أما المقبض والصنبور فيزخرفان بزخارف نباتية بسيطة[١].

(١) راجع: Wiet G., Répretoire., XI, P. 1176, Rice D.S., The Aghani., pp. 128-134' Ettinghausen R. and Others, The Icongraphy., pp. 588-589.

إبريق يحمل توقيع على بن عبدالله العلوى

المادة : البرونز المكفت بالذهب والفضة

التأريخ : النصف الأول من القرن ٧هـ / ١٣م[١]

المقاييس : الارتفاع : ٣ ,٣٧ سم / ٦ , ٢٠ سم

الحفظ : Museum für Islamische N : 1 - 65 - 80

مكان الصناعة : الموصل

التوصيف الزخرفى :ـ (لوحة ٩)

أولا : البدن

يبدأ البدن من أسفل بالقاعدة التى يشغلها شريط من الزخارف الكتابية ورسوم الجامات يحصره شريطان ضيقان من الزخرفة المعروفة بحبات اللؤلؤ الساسانية ، اما الكتابة فهى بخط النسخ يتخللها ثمانى جامات صغيرة مفصصة الشكل يضم كل منها رسم زوج من الطيور فوق فروع نباتية ونص الكتابة كالآتى :

«العز والبقا (ء) والبر و / العطاء والعلو والعلا والحلم والحيا والجود والسخا والمجد السالم و ا / لنعيم الملا / زم / والهنا»[٢].

يليه منطقة بروز ليبدأ سطح البدن بشريط من رسوم الحيوانات التى تعدو خلف بعضها يتخللها رسوم جامات شغلت بزخارف هندسية من حرف (T) ، وهذا الشريط محصور بين شريطين ضيقين من الزخرفة الهندسية عبارة عن رسم مثلث بالتبادل. يليه شريط عريض من الزخارف عبارة عن رسوم ثمان جامات دائرية كبيرة وصغيرة بالتبادل، أما الجامات الكبيرة فهى دائرية من الخارج ومفصصة من الداخل وتصل تلك الجامات مع بعضها بدوائر صغيرة تضم

---

(١) Bear Eva, Ayybuid Metalwork with christian Images, New York, 1989, pp. 15-16 .

(٢) أغلب الظن ان الابريق صنع فى مدينة الموصل خلال النصف الاول من القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، وذلك على أساس بعض المظاهر التى تميزت بها مدينة الموصل منها استعمال الذهب فى التكفيت بدلا من النحاس الاحمر ،ومثل بعض الموضوعات الزخرفية التى امتازت بها التحف المعدنية الموصلية منها وجود شخص جالس القرفصاء، ويمسك بيده هلال وكذلك استخدام العنصر الهندسى المعروف المكون من حرف «T» الذى يغطى فى بعض الاحيان سطح الاناء .راجع : زكى حسن ، فنون الاسلام ، ص ٢٤٥ . ، العبيدى ، التحف المعدنية . ، ص ٨٤ .

زخارف هندسية من حرف (T) بالشكل المزدوج ، وتضم هذه الجامات رسوم لأبراج السماء . كما شغلت أرضية هذا الشريط العريض بدوائر صغيرة بداخلها وريدة من ست بتلات وأيضا رسوم الطيور على أفرع نباتية وأيضا رسوم طيور محورة بأوجه آدمية وذات أجنحة .

يلى هذا الشريط شريط من رسوم الحيوانات التى تعدو خلف بعضها يتخللها رسوم جامات شغلت بزخارف هندسية من حرف (T)، وهذا الشريط محصور بين شريطين ضيقين من الزخرفة الهندسية عبارة عن رسم مثلث بالتبادل . يلى ذلك شريط عريض آخر من رسوم الجامات رباعية الفصوص موضوعة داخل دوائر اثنين من تلك الجامات تضم موضوع شخص يجلس على العرش يحمل بيده كأس شراب، بينما يقف إلى يمين العرش ويساره تابعان كما يشاهد أسفل العرش حيوانان متعاكسان، أما الجامتان الأخريان فتضمان موضوعا واحدا يمثله صياد على فرسه وقد نقشت رسوم تلك الجامات على أرضية ذات زخرفة نباتية، وتربط تلك الجامات مع بعضها أشرطة تضم كتابة بالخط النسخ تقرأ على النحو التالى :

«العز والبقا (ء) والبر و / العطاء والعلو والعلا والحلم والحيا والجود والسخا والمجد السالم وا/ لنعيم الملا / زم / والهنا»[1].

وإلى أعلى وأسفل تلك الأشرطة توجد ثمانى جامات مفصصة، موزعة بالتساوى وتضم موضوعا واحدا، وهو شخص يمسك هلالاً[2] وإلى يسار ويمين كل جامة من الجامات السابقة توجد جامات أخرى أصغر من السابقة، وهى

(١) العبيدى ، التحف المعدنية . ، ص ٨٠ ـ ٨٤ .

(٢) ظهرت هذه الرسوم على عدد من التحف المعدنية التى تنسب صناعتها إلى مدينة الموصل مثل:
- طست على بن عبدالله الموصلى المحفوظ فى Museurn für Islamische N: 1 - 65 - 81 .
- ابريق شجاع بن منعة الموصلى المحفوظ بالمتحف البريطانى بلندن .
- شمعدان ابن فتوح الموصلى محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة رقم ١٥١٢١ .
ـ شمعدان محفوظ بمتحف معهد العالم العربى بباريس رقم. AL 82-08
ـ شمعدان بدر الدين لؤلؤ المحفوظ بمتحف الارميتاج رقم : UPL 498
- صينية بد الدين لؤلؤ المحفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت رقم: 905-1970
- صينية بدر الدين لؤلؤ المحفوظة فى Museum für Völkerkunde, Münnchen
- علبة بدر الدين لؤلؤ المحفوظة فى المتحف البريطانى بلندن رقم : 78-12-30-674.

مثمنة الشكل ذات زخارف هندسية ، أما أرضية هذا الشريط فقد زينت برسوم طيور وبط وكذلك رسوم حيوانات بأحجام صغيرة وهذا الشريط محصور بين شريطين ضيقين شغلا برسم المثلث .يليه شكل منطقة تصل بين البدن والرقبة وهى ذات أحد عشر فصا، وتضم كل واحدة منها رسوم زوج من الطيور فوق فروع نباتية دقيقة أرابيسك.

ثانيا: الرقبة

تبدأ زخارف الرقبة بشريط تزخرفه عدد من العقود المفصصة التى يضم أشكالا آدمية منفردة فى حالة وقوف وهى تعتبرمثال واضح للرسوم المسيحية ، وتتبادل مع القسم الأخر الذى يضم رسوم زوج من طيور متقابلة على أرضية نباتية وهى موضوعة بالتبادل ، أما كوشات العقود فتضم زخارف نباتية. يليه حلقة بارزة عن الرقبة يتبعها شريط عريض يحتوى على دائرتين كبيرتين تضم كل واحدة منهما جامة مفصصة تحتوى على رسم شخص متوج .أما فوهة الإبريق فمزودة بغطاء مزين من الخارج بزخارف مختلفة كما يضم محيط الغطاء الخارجى شريطا عليه كتابة نسخية على أرضية ذات زخارف نباتية تتخللها اربع دوائر صغيرة تضم رسوم وريدات ويقرأ النص الكتابى على النحو التالى :

«العز والبقا(ء) والعطا(ء) والعلو والعلا والجود والسخا والمجد والهناء والصفا (ء) لصاحبه»[1].

أما سطح الغطاء فيظهر على القسم العلوى منه رسم أسدين متعاكسين، بينما يشاهد على القسم الأسفل رسم طائرين لكل منهما وجه آدمى. أما السطح الداخلى للغطاء فيزينه شريط يضم توقيع الصانع بالخط النسخى على أرضية نباتية يظهر عند منتصفه من أعلى وأسفل رسم جامتين تضم كل منهما رسوم زوجين من الطيور المتقابلة بين فرع نباتى، وإلى يمين ويسار الجامتين يوجد أربع دوائر صغيرة تضم رسوم وريدات بينما شغلت الأرضية بزخارف نباتية، ويقرأ النص كالتالى :

(١) راجع: Bear Eva, Ayyubid Metalwork; PP. 15-17

«عمل على بن عبدالله العلوى النقاش الموصلى»[1].

ثالثا :الصنبور والمقبض

هو عبارة عن عمود مستقيم ويحتوى على أشرطة أفقية وطولية تضم زخارف هندسية ونباتية كما تضم كتابات دعائية بالخط الكوفى.

المقبض : محلى من أعلى بأكرة كروية الشكل ،وتزين المقبض زخارف هندسية ونباتية ورسوم طيور[2].

طست يحمل توقيع : على بن عبد الله العلوى الموصلى

المادة : البرونز المكفت بالذهب والفضة

التأريخ : النصف الأول من القرن ٧هـ / ١٣م

المقاييس : الارتفاع ١٧سم / القطر: ٤٢,٢سم ، قاعدته قطرها : ٣٢,٧سم

الحفظ : Nuseum für Islamische N: 1 - 65 - 81

الموصل : الموصل

التوصيف الزخرفى للسطح الخارجى (لوحة ١٠)

يعد هذا الطست تحفة فنية بحيث اجتهد الصانع فلم يترك عليه جزءا خاليا من الزخرفة لدرجة أنه لم يترك القاعدة الخارجية دون شغلها بالعناصر الزخرفية.

أولا :السطح الخارجى

ينقسم السطح الخارجى إلى خمسة أشرطة تبدأ من أسفل إلى اعلى على النحو التالى :

الشريط الأول : عبارة عن زخرفة كتابية بالخط الكوفى الهندسى المضفور يتخلله عدد من الجامات المفصصة التى شغل داخلها برسم طائرين متقابلين يعلو

(١) راجع: Rice D.S., Inlaid., PP. 311-326.

(٢) العبيدى ، التحف المعدنية . ، ص ٨٠ ، ٨٤ .

رأسهما زخرفة نباتية . يليه شريط ضيق من الزخرفة المجدولة التى يوجد بداخلها رسم لدوائر صغيرة ثم يأتى الشريط الثانى الذى شغل برسوم جامات ودوائر ، أما الجامات فقد شغل داخلها رسم لشخص جالس فى وضع جانبى يعزف على الناى أو يضرب على الدف بالإضافة إلى أشخاص فى وضع المواجهة فى مناظر شراب وطرب كما شغلت الأرضية برسم لوريدة ثمانية الفصوص[١] .

يليه الشريط الكتابى الذى يتخلله رسوم جامات كبيرة ودوائر صغيرة شغلت بزخرفة هندسية على هيئة حرف (Z) وهذا الشريط محصور بين شريطين ضيقين من الزخرفة الهندسية، أما الكتابة فهى بخط النسخ على أرضية من الزخارف النباتية نصها كالتالى :

«العز والنصر والاقبال والنعم والجد والمجد والافضال والكرم والعلو والحلم اشيا علوت بها فحار فى وصفك الاعراب والعجم ذلت لديك البرايا إذا ادراك القمر اصل الوجود وكانوا الناس فى العدم»[٢] .

أما الدوائر الصغيرة فتضم زخارف هندسية فتقطع الشريط إلى ست جامات كبيرة مفصصة تتصل من أعلى وأسفل بأنصاف جامات تضم أشكالا هندسية من حرف (Z) فهى على النحو التالى :

الجامة الأولى : تمثل فارسا على جواده يمسك سيفا بيده اليمنى ويطعن به حيوان .

الجامة الثانية : تمثل شخصان يجلسان على تخت ينتهى من الجانبين برسم أفعى والشخص الذى على يمين الجامة يمسك كأسا بيده اليمنى ، أما الأخر

---

(١) العبيدى ، التحف المعدنية . ، ص ٨٠ ، ٨٤ .

(٢) من خلال مقارنة هذا النص بالنصوص التى وردت على التحف المعدنية الخاصة بـ « بدر الدين لؤلؤ » يتضح ان هناك تشابه كبيرا بينهم بالاضافة الى وصف صاحب هذه التحفة بكلمة « القمر » التى ترتبط مع اسم « بدر الدين لؤلؤ » وكذلك من ناحية الاسلوب الفنى والزخرفى ووجود الشخص الذى يحمل بين يديه هلال يجعلنا نرجح ان تكون هذه التحفة صنعت لبدر الدين لؤلؤ. راجع: Rice, The Brasses., pp. 627-628 .

فيشاهد وهو يضرب على دف وقد ظهرت بينهما شجرة ، كما ظهر أسفل التخت رسم حيوانين متعاكسين .

الجامة الثالثة : تمثل رسم أمير جالس على العرش يمسك بيده كأس شراب يحف به من اليمين واليسار شخصان ، بينما ظهر فى أسفل العرش رسم حيوانين متعاكسين .

الجامة الرابعة : رسم فارس على جواده يصطاد بالقوس والسهم .

الجامتان الخامسة والسادسة : فموضوعاتها تشبه موضوعات الجامتين الثانية والثالثة .

يليه شريط آخر يشبه الشريط أسفل الشريط الكتابى من حيث وجود الجامات التى تضم رسوم الموسيقيين ومناظر الشراب بالإضافة إلى الدوائر الصغيرة التى تضم الوريدة ثمانية الفصوص . أما رقبة الطست الخارجية فقد نقش الصانع اسمه بخط النسخ على خلفية خالية من كل زخرفة ونص الكتابة كالآتى :

«عمل على ابن عبد الله العلوى النقاش الموصلى»[1]

القاعدة الخارجية للسطح

يلاحظ أن الصانع لم يتركها دون زخرفة حيث تحتل مركز القاعدة جامة دائرية الشكل تضم عنصرا هندسيا على خلفية ذات زخارف نباتية دقيقة كما يحيط بتلك الجامة شريط ذو اربعة أقسام تضم كتابة بالخط الكوفى تتألف من كلمات دعائية مكررة وذلك على أرضية ذات زخارف نباتية حلزونية الشكل وبين كل قسم من أقسام الشريط الأربعة نجد ثلاث جامات تضم زخارف نباتية دقيقة ، وعند منتصف كل قسم من أقسام الشريط الكتابى المذكور من اعلى وأسفل يوجد عنصر نباتى زخرفى وكذلك مجموعة وريدات ذات ست بتلات ، يلى ذلك شريط قوامه خطوط مضفورة ، أما المساحات بتلك الأشرطة والدوائر فقد تركت خالية من الزخرفة .

---

(١) راجع : العبيدى ، التحف المعدنية ، ص ٨٠ ـ ٨٢ .

كما يلاحظ أن حافة قاعدة الطست الخارجية تتألف من شريط ضيق نسبيا يضم كتابة بالخط الكوفى المضفور[١] تتخللها عدد من جامات تضم كل منها رسم طائرين متقابلين بينهما فرع نباتى[٢].

ثانيا: السطح الداخلى

يوجد على السطح الداخلى للطست شريط عريض يدور حول الجدار وهو ذات ارضية نباتية تملؤها مجموعة كبيرة من رسوم البط والطيور، ويضم الشريط كذلك عددا من الجامات ذات أحجام واشكال وموضوعات مختلفة عشر منها رباعية الفصوص وهى اكبر الجامات الموجودة على هذا الشريط تحيط بكل واحدة منها دائرة كبيرة غير كاملة الاستدارة، ونصف تلك الجامات تضم رسوم أشخاص متوجين مع خدم وموسيقيين تتبادل مع النصف الأخر التى تضم فارسا يصطاد الطيور، وأخرى يطعن حيوانا بسيف طويل، وتصل بين تلك الجامات أشرطة تضم كتابة نسخية على خلفية من الفروع النباتية، وتقرأ الكتابة على النحو التالى:

«العزوالبقا(ء) والبر والعطا(ء) والعلو والعلا والجود والسخا والمجد والنما والنور والصفاوالصبر والرضا والحلم والحياوالدهر والوفاء والنصر على الأعدا(ء) لصاحبه أبدا».

وخلفيات تلك الجامات تتألف من زخارف نباتية محورة عن الطبيعة . وإلى اعلى وأسفل تلك الأشرطة الكتابية توجد عشرون جامة مفصصة موزعة بالتساوى كما تضم موضوعا واحدا يتمثل فى رسم شخص يجلس القرفصاء ويمسك بيده هلالا .

---

(١) الخط الكوفى المضفور : وهو نوع من الزخارف الكتابية التى بولغ فى تعقيدها آحيانا الى حد يصعب فيه تمييز العناصر الزخرفية، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة كما قد تضفر كلمتان متجاورتان او اكثر لكى ينشأ من ذلك اطار جميل من التضفير . راجع :
Grohmann A., The Origin and Early Development of Floriated Kufic, *Ars Orientalis*. Vol. II, 1957, PP. 183-185.

(٢) راجع : Rice D.S., Inlaid., PP. 311-326.

كما يحيط بكل جامة من الجامات السابقة من اليمين واليسار جامة مثمنة تضم شكلا هندسيا كما يحد الشريط السابق من أعلى وأسفل شريطان ضيقان نسبيا يضمان رسوم حيوانات تجرى على أرضية ذات زخرفة نباتية كما يتخلل تلك الرسوم الحيوانية مجموعة من جامات مثمنة ذات أشكال هندسية(١).

أما الحافة السفلية من الجدار فتزينها زخارف نباتية ورسم لزهرة بسيطة، ويحتل مركز قاع الطست شكل يشبه الطبق الشمسى تحيط به دائرة عليها ست جامات دائرية الشكل تضم رسوما من المحتمل أنها تعبر عن الأبراج السماوية ومحاطة بزخارف هندسية على شكل حرف (T) وتتبع الدائرة السابقة دائرة أخرى تحتوى على اثنتى عشرة جامة دائرية الشكل، ست منها كبيرة تضم جامات رباعية الفصوص والستة الباقية أصغر وتتصل من أعلى بأربع جامات مفصصة وهى موضوعة بالتبادل مع بعضها حيث تضم كل جامة صورا مختلفة أغلب الظن أنها تمثل الكواكب السيارة ،وأما الأرضية التى تحيط بها فهى ذات زخارف تشبه زخارف أرضية الشريط العريض الموجود على الجدار الداخلى. أما حافة قاع الطست فتتألف من خطوط مخروطية الشكل(٢).

---

(١) راجع : حسين العبيدى ، التحف المعدنية ، ص ٨٠ ـ ٨٤ .

(٢) Berchem M.V., Notes d'archéologie Arabe, Etude sur les Cuivres Damasquinés et les Verres émailés, *J A* , Tome III, 1904, P. 30.

شمعدان يحمل توقيع ابن فتوح الموصلى

المادة : شمعدان من النحاس الأصفر المكفت بالفضة

التأريخ : النصف الأول من القرن ٧هـ/ ١٣م

المقاييس : الارتفاع : ٣٥,٤ سم، القطر : ٣١,٨ سم

المتحف : متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ١٥١٢١

مكان الصناعة : الموصل

التوصيف الزخرفى : (لوحة ١١)

أولاً :البدن

البدن على هيئة أسطوانة قطرها من أسفل (٨ ،٣١ سم) وارتفاعها(٨، ٢٠ سم) تبدأ العناصر الزخرفية بالبدن من أسفل بشريط ضيق من الزخارف المجدولة ثم يليه شريط ضيق آخر من الزخرفة النباتية واللفائف ثم يلى ذلك منطقة بروز حتى تنتهى بمنطقة بروز أخرى تحصر بينها ثلاثة أشرطة زخرفية أوسعها اوسطها فهى تبدأ من أعلى وأسفل بشريطين يحملن رسوم آدمية فى أوضاع مختلفة وحركات متباينة تمثل طربا وشرابا ورقصا على أرضية تتكون من فروع نباتية حلزونية الشكل وبعض هؤلاء الأشخاص يعزفون على آلة موسيقية كالقيثارة والعود والدف وغيرهم يشربون من كؤوس يحملونها بأيديهم ،بالإضافة إلى مناظر أشخاص فى اوضاع رقص وطرب يتخللهما جامات مفصصة ستة منها فى الشريط السفلى وخمسة فى الشريط العلوى تمثل جميعها موضوعا واحدا وهو القنص حيث يظهر طائر الصيد وقد انقض على فريسته[١] .

اما الشريط الاوسط فهو الرئيسى ويحده من اعلى وأسفل صف من زخرفة مؤلفة من حبات اللؤلؤ الساسانية ويحتوى على ست جامات كبيرة متعددة الفصوص يربطها ببعضها شريط عليه كتابة نسخية وأخرى من النوع الكوفى المضفور موضوعة بالتبادل قرأها لأول مرة العبيدى كالآتى :

(١) راجع : العبيدى ، التحف المعدنية ، ص ١٠ .

«العز والبقا(ء) والظفر با. لاعدا(ء) ودوام الرخا(ء) والرفعة والإرتقا(ء) والدو».

ويحيط بالشريط الكتابى المذكور من أعلى وأسفل عدد من الجامات دائرية صغيرة تضم موضوعات شائعة على التحف المعدنية الموصلية وهو شخص جالس القرفصاء ويحمل بين يديه هلال على أرضية من خطوط هندسية على شكل حرف (Y) فى وضعين مختلفين وموضوعات الجامات الستة[1] على النحو التالى:

الجامة الاولى : تمثل أمير فى مجلس شراب وطرب حيث يظهر وهو جالس على مقعد يشبه كرسى العرش يحيط به شخصان على يمينه ويساره أما الشخص الأيمن فيقدم له كأس الشراب كما يحمل سيفا طويلا فى خصره[2]، والشخص الأيسر يحمل بلطة من النوع المعروف فى أوقات الحروب بينما يوجد فى مقدمته ثلاثة أشخاص موسيقيين هم من اليمين إلى اليسار :

الأول : يعزف على آلة الهارب أو القيثارة

الثانى : يضرب على الدف

الثالث : يعزف بالناى

الجامة الثانية : عبارة عن رسم أمير جالس القرفصاء يمسك بيده اليمنى سيفا ويده اليسرى يحمل كأسا وعلى يمينه ويساره الحارسان يحمل كل منهما صولجانا يتقدمه ثلاث موسيقيين هم كالآتى :

الأول : عازف الناى.

الثانى : راقص الألعاب البهلوانية.

الثالث : امرأة تضرب على الدف او تصفق بكلتا يديها.

---

(١) كذلك يلاحظ فى خلفيات هذه الجامات الستة أنها ذات زخرفة من الفروع النباتية البسيطة ومن الملاحظ أن معظم الأشخاص الجالسين على العرش والصيادين يرتدون أغطية الرأس المختلفة بينما الحراس وبقية الأشخاص يظهرون حاسرى الرؤوس .راجع : العبيدى ، التحف المعدنية ، ص . . ١ .

(٢) اعتقد العبيدى ان الشخص الذى يقوم بتقديم الشراب إلى الامير امرأة وأرى أنه رجل ومن خلال الدراسة التطبيقية ومقارنة هذا الرسم بالرسوم الأخرى على التحف المعدنية الأيوبية وكذلك الملابس الذى يرتديها هذا الشخص بالاضافة إلى وجود سيف طويل فى خصره كما تستطيع التأكد من ذلك عندما تشاهد رسم سيدة فى الجامة المجاورة حيث يتضح مدى الاختلاف بين الرسمين وبذلك يمكن القول أنه يمثل أحد الحراس القائمين على الحراسة. راجع: العبيدى ، التحف المعدنية ، ص . . ١ .

وقد رسمت هذه المناظر على أرضية نباتية وكذلك رسم طائر الصيد خلف الأمير الجالس .

الجامة الثالثة : تمثل رسم صياد يمتطى صهوة جواده ويشد قوسه مصوبا سهمه نحو حيوان يظن أنه من الخنازير البرية ويحيط بالجهة اليسرى والسفلى من الجامة طائر وأرنب وكلب الصيد المرافق للصياد .

الجامة الرابعة : تمثل رسم صياد يمتطى صهوة الجواد ويحمل بيده اليمنى سيفا وبيده اليسرى حيوانا خرافيا[1] ويظهر فى أسفل الصورة رسم أرنب.

الجامة الخامسة والسادسة : تمثل موضوعا واحدا حيث نرى فى مركز كل دائرة طائر ينقض على آخر تحيط بهما مجموعة من رسوم وحيوانات مختلفة فضلا عن الرسوم الأدمية فى وضعيات متداخلة ومتشابكة[2].

ويظهر كذلك على حافة البدن أنه تزخرفه شريط قوامه فرع نباتى متموج يليه من أعلى شريط ضيق من الزخرفة النباتية واللفائف.

ثانيا : كتف الشمعدان

يوجد على كتف الشمعدان شريطان ، الأول ضيق يؤلف المحيط الخارجى وقوام زخارفه حيوانات مختلفة يجرى بعضها وراء البعض ، يليه إلى الداخل شريط عريض مزين باثنى عشر جامة دائرية الشكل توضح بها رسوم الأبراج السماوية ، و لكن سقط معظم تكفيتها مما صعب تتبع مناظرها[3] .

---

(١) الحيوان الخرافى : لاقت رسوم الكائنات الخرافية ترحيبا كبيرا لدى الفنان لأنها كانت تتفق فى تركيبها مع البعد عن الواقع ومحاكاة الطبيعة كما يشار الى انها من بين العناصر التى ورث الفنان المسلم استخدامها عن الفنون السابقة أو تأثر بها ضمن عناصر زخرفية أخرى ، بغض النظر عن مدلول هذه العناصر او معناها فى الفنون التى جاءت منها وبالتالى كان من نتيجة الاستخدام الزخرفى أن تتحور وتبعد أحيانا عن الشكل الأصلى . راجع : حسين رمضان ، سيمرغ العنقاء فى الفن الإسلامى ، مجلة كلية الآثار ، العدد السادس ،مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ٢٤٦.

(٢) ويلاحظ فى هاتين الجامتين ظاهرة تبدو غريبة فى فن التكفيت وهى أن الأرضية المحيطة بالطائرين الموضوع الرئيسى قد كفتت بخلاف ماهو متبع وشائع من قبل ذلك بحيث كانت الرسوم هى التى تكفت دون الأرضية وليس لدينا أى مثال أخر استعملت فيه هذه الطريقة فى تكفيت التحف المعدنية المنسوبة إلى الموصل.

(٣) راجع : حسين العبيدى ، التحف المعدنية ، ص . ١٠ .

كما يوجد على بدن الشمعدان نصوص مضافة محزوزة حزا عميقا على الحافة الداخلية تقرأ كالآتى :

« شهاب »

شهاب (بن) ريحان

برسم دار دويدار الرومى[1]

ثالثا : الرقبة

على هيئة اسطوانية ارتفاعها (٩,٣) سم ويدور حول أسفلها شريط غير محدود من كتابة نسخية على أرضية ملساء تقرأ كالآتى :

«عمل الحاج اسماعيل نقش محمد ابن (بن) فتوح الموصلى المطعم ا جير الشجاع الموصلى النقاش »

اما وسط الرقبة فيدور عليها شريط واحد عريض يحده من أعلى وأسفل خطوط مخروطية الشكل مفصصة، وزخرفة الشريط أربع جامات دائرية الشكل تحصر بينها وريدات صغيرة رسمت داخل إطارات على أرضية تشبه تلك التى رأيناها على البدن ، أما موضوعات هذه الجامات فهى طرب ورقص وهى بهذا لاتخرج عن بعض موضوعات أقسام الشمعدان الأخرى .

رابعا : الشماعة

تزدان بموضوعات كالطرب والشراب على النحو السابق وصفه[2].

---

(١) اضاف «شهاب بن ريحان» اسمه على هذا الشمعدان وكان يخدم عند سيدة يقوم برعايتها طواشى يسمى «دويدار الرومى» فقد استعمل لقب «دار» كلقب عام على نساء البيت المالك ،وكان اللقب اذا ورد بصيغة الافراد ومتبوعا باسم مذكر دل ذلك الاسم على طواشى لا على قريب ،ومن ذلك وروده فى حالة الاميرة الايوبية « مؤنسة خاتون » ابنة الملك العادل ابى بكر بن ايوب المعبر عنها «بدار اقبال». راجع : المقريزى، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٨ . ، السلوك جـ ١ ق ٢ ص ٣١٥ .

(٢) يبدو ان الشمعدان قد صنع فى مدينة الموصل وذلك لان محمد بن فتوح الذى تولى نقش وتطعيم زخارف هذا الشمعدان كان أجيرا لدى الصانع شجاع بن منعة الذى كان يصنع منتجاته فى مدينة الموصل بالاضافة إلى وجود العناصر الزخرفية التى تميزت بها مدينة الموصل، راجع : عبدالعزيز صلاح سالم، المعادن الأيوبية، ص ٣١٦ - ٣٢٢.

شمعدان معهد العالم العربى بباريس

المادة : النحاس المكفت بالفضة

التأريخ : النصف الأول من القرن ٧ هـ/ ٣١ م

الحفظ : متحف معهد العالم العربى رقم : Inv. AI 82-08

المقاييس : القاعدة : ٢٢سم، الارتفاع : ٢٤سم.

مكان الصناعة : الموصل

التوصيف الزخرفى : (لوحة ١٢)

لا يختلف شكل هذا الشمعدان عن الشمعدانات الأخرى من حيث الشكل العام فهو مكون من البدن ، الرقبة ،والشماعة . (شكل ١)

أولا :البدن

تبدأ الزخارف من أسفل بزخرفة عبارة عن عنصر الجدائل فى شريط ضيق ثم يليه شريط أخر عبارة عن زخرفة زهرة سداسية الفصوص فى وضع التبادل مع بحور ذات زخارف مختلفة حيث يظهر فى أحدهما زخارف نباتية ورسوم طيور مختلفة ،وفى الأخرى رسوم لحيوانات ذات وجوه آدمية تسيرعلى أرضية نباتية دقيقة ومن بين هذه الحيوانات رسوم غزلان تسير فى اتجاهين متعاكسين وكذلك رسم فهدين متتابعين ويتخلل هذا الشريط ثمان جامات ذات زخرفة تمثل زهرة سداسية الفصوص وثمان بحور ذات زخارف مختلفة[1] .

يلى هذا الشريط نتوء بارز ذات زخارف هندسية يليه اوسع الأشرطة على بدن الشمعدان حيث ينتصف البدن ويحدد بشريطين ضيقين من زخرفة الطيور المجنحة وكذلك رسوم الحيوانات التى تعدو خلف بعضها ، أما الشريط الرئيسى فزخارفه عبارة عن اربعة بحور كبيرة ذات كتابات بالخط النسخ يتخللها اربع جامات :

(١) تتشابه هذه الأشرطة الزخرفية مع أشرطة شمعدان «داود بن سلامة الموصلى» المحفوظة بمتحف الفنون الزخرفية بباريس.

اولا : تقرأ الكتابة كالاتى :

«عز لمولانا الملك المالك ا / لعالم العادل المؤيد المظفر / المنصور المجاهد المرابط الاعز غياث الدنيا والدين مغيث الاسلام والمسـ (لمين)».

ثانيا : زخارف الجامات على النحو التالى :

الجامة الأولى : يظهر فيها رسم صياد امتطى صهوة جواده وسار مسرعا يطارد حيوانا أخذ فى العدو السريع محاولا الفرار فى حين يرافق الصياد طائر الصيد الذى نشر جناحيه كأنه يشارك فى أحداث المعركة الدائرة بين الصياد وذلك الحيوان الذى يحاول الفرار ،كما شغلت الأرضية بزخارف وأوراق نباتية .

الجامة الثانية: يظهر فيها اثنين من الموسيقيين وقد جلسا على ما يشبه الأريكة فأمسك أحدهما بالعود فى حين أمسك الأخر بألة الهارب ويرتديا الملابس العربية الفضفاضة الطويلة ذات الأكمام كما رسم حول روؤسهما الهالات وإن كانت معالم الوجوه لا تظهر بها تفاصيل سوى الشعر وتحديد المعالم الرئيسية حيث رسمت الوجوه بشكل جانبى وهذا الرسم على أرضية من الأوراق النباتية.

الجامة الثالثة : يظهر عليها منظر لشخصين ،وقد جلسا على أريكة ويظهر أحدهما وهو يعزف على العود كما يرتدى الملابس العربية الفضفاضة فى حين يظهر الأخر وقد جلس وأمسك فى يده اليمنى كرة صغيرة وفى اليد اليسرى آلة تشبه الألات الفلكية، وقد رسما الشخصين على أرضية نباتية كما يحيط برؤوسهما رسوم الهالات .

الجامة الرابعة : يظهر عليها منظر صياد يمتطى صهوة جواده ويسير مسرعا فى حين يرافقه طائر الصيد كما رسم هذا المنظر على أرضية نباتية ويلاحظ على هذه الجامة وجود حزوز غائرة قد شوهت شكل الجامة[1].

(١) ظهرت على هذه القطعة بعض الحزوز الغائرة على رسوم بعض الجامات وربما كان وراء ذلك سببين احدهما الاول : ان هذه الجامات ترك أمر زخرفتها لأحد الأشخاص المساعدين للصانع أو أحد تلاميذه الذى لم يستطيع الوصول إلى المستوى الذى نفذت به بقية زخارف القطعة.

الثانى : وهو الأقرب فى الاحتمال أن القطعة قد وقعت فى يد شخص حاول العبث ببعض زخارفها .من الدراسة الميدانية بمتحف معهد العالم العربى بباريس .

يلى الشريط السابق نتوء بارز به زخرفة هندسية ، يليه شريط من الزخرفة النباتية ورسوم اللفائف الذى شغل برسوم دوائر صغيرة بداخلها زخارف هندسية ويلى هذا الشريط منطقة الكتف.

كتف الشمعدان

شغل كتف الشمعدان بشريطين من الزخارف على النحو التالى:

الشريط الأول : يسير حول الكتف ويحتوى على زخارف نباتية وحيوانية فيظهر منظر حيوانات متتابعة كما يتخلل الشريط أربعة جامات شغلت جميعها برسم وريدة سداسية الفصوص.

الشريط الثانى : أوسع الأشرطة نسبيا وزخارفه عبارة عن زخرفة الطيور ناشرة الأجنحة يظهر منها رسوم البط ونفذ الرسم على أرضية نباتية كما يتخلل هذا الشريط رسم لأربعة جامات زخارفهما على النحو التالى :-

الجامة الأولى : تمثل منظر موسيقى يعزف على العود ويرتدى الملابس العربية الفضفاضة كما رسم المنظر على أرضية نباتية .

الجامة الثانية : تمثل منظر أمير يجلس الجلسة العربية ويمسك فى يده اليمنى كأسا كما يرتدى الملابس الفضفاضة وكذلك فقد نفذ الرسم على أرضية نباتية من الأوراق والفروع النباتية .

الجامة الثالثة : تمثل منظر موسيقى يضرب على الدف ويرتدى الملابس الفضفاضة كما نفذت الزخارف على أرضية نباتية .

الجامة الرابعة : رسم أمير جالس الجلسة العربية ويتمنطق بالسيف كما يرتدى الملابس العربية وأيضا نفذ هذا الرسم على أرضية نباتية .

ثانيا : رقبة الشمعدان

تبدأ زخارف الرقبة بشريط من الكتابة الكوفية الدعائية المكررة التى يتخللها أربعة من الجامات التى شغلت برسم وريدة ثمانية الفصوص أما نص الكتابة فهو كالآتى:

«العز والبقا» يلى هذا الشريط منطقة بروز شغلت برسوم الجدائل يليه أوسع الأشرطة على الرقبة حيث زخرف برسم ثلاث جامات كبيرة وثلاث جامات صغيرة.

أولا: الجامات الصغيرة

شغلت داخل هذه الجامات بزخرفة واحدة عبارة عن رسم وريدة سداسية الفصوص.

ثانيا: الجامات الكبيرة

شغل داخل هذه الجامات بزخرفة واحدة عبارة عن رسم شخص جالس على أريكة ويمسك فى يديه هلال. كما يلاحظ على بقية زخارف الرقبة أنها شغلت بالزخارف الهندسية المعروفة فى مدينة الموصل والتى عبارة عن زخرفة هندسية قوامها رسم حرف (Z) المزدوج والمتشابك وهو من جهة أخرى يؤكد تأريخ القطعة.

ثالثا: الشماعة

تبدأ زخارف الشماعة بشريط من الزخرفة النباتية المتموجة يليه منطقة بروز خالى من العناصر الزخرفية ثم يبدأ شريط أخر من الزخارف عبارة عن رسم معينات شغل داخلهابرسوم نباتية وهندسية كما يتخلل هذا الشريط ثلاث جامات شغل داخلها برسم الوريدة النباتية سداسية الفصوص. يليه منطقة بروز ثانية خالية من العناصر الزخرفية ثم شريط ضيق من الزخارف النباتية المتموجة. وبناء على ماسبق يتضح التشابه الكبير فى اسلوب صناعة هذا الشمعدان مع القطع الاخرى التى صنعت بمدينة الموصل بالاضافة إلى تشابه العناصر الفنية والزخرفية مع القطع الاخرى موضوع الدراسة مما يرجح نسبتها إلى مدينة الموصل فى النصف الأول من القرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلادى[1].

(١) يتشابه هذا المنظر مع مثيله الموجود على التحف الايوبية التالية :
- شمعدان بن فتوح الموصلى المحفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة.
- طست على بن عبدالله العلوى الموصلى.
- ابريق على بن عبدالله العلوى الموصلى.
- ابريق شجاع بن منعة الموصلى.
- شمعدان بدر الدين لؤلؤ.

شمعدان بدر الدين لؤلؤ[1]

المادة : البرونز المكفت بالفضة

التاريخ : ٦٣١ـ ٦٥٧ هـ / ١٢٣٣ـ ١٢٥٩م

الحفظ : متحف الإرميتاج فى لينجراد : UPL 498

مكان الصناعة : الموصل

التوصيف الزخرفى :

يتكون الشمعدان من القاعدة، والرقبة، والشماعة، وكذلك فهو مزود بأربعة حوامل مثبتة بالحافة العليا من البدن، والغرض منها هو تعليق الشمعدان بواسطة سلاسل، ويعتبر هو الوحيد بين أمثلة الشماعد الإسلامية التى وصلت إلينا بهذه الصورة[2].

---

(١) بدر الدين لؤلؤ : هو المولى الأمير الأسفهسلار(مقدم العسكر ،وهو لفظ مركب من مقطعين ، الأول فارسى بمعنى المقدم ،والثانى تركى بمعنى العسكر) البير العادل الكامل الأسعد المقبل بدر الدين لؤلؤ عضد الاسلام وسيد الامراء حسام أمير المؤمنين ، أو الملك الرحيم العادل المؤيد المنصور المظفر بدر الدين ركن الإسلام والمسلمين محى العدل فى العالمين ، أو الملك الرحيم أبو الفضائل النورى ، أو السلطان الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأرمينى الأتابكى ، أو بدر الدين لؤلؤ الرومى الأتابكى ، أو الملك المسعود. كان مملوكا أرمينيا اشتراه رجل خياط ثم صار الى الملك نور الدين آرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن عز الدين بن مودود بن آق سنقر الآتابكى صاحب الموصل ٥٨٩ ـ ٦,٧ هـ/ ١١٩٣ - ١٢١م، أما فى ٦١٥هـ/ ١٢١٨م عند وفاة الملك القاهر أقرحكم الموصل من الناحية الإسمية لولده نور الدين أرسلان شاه وأقيمت له الخطبة وحملت النقود اسمه وجعل بدر الدين لؤلؤ مدبرا لدولته ،فأرسل الاخير يطلب من الخليفة الناصر لدين الله العباسى التقليد لنور الدين ارسلان شاه بن الملك القاهر بالولاية وأن يقوم هو بالوصاية عليه ريثما يستطيع القيام بأعباء الحكم ،وبعد ايام وصل التقليد من الخليفة وفيه التشريفات لهما ثم خلف الملك نور الدين ارسلان شاه بن الملك القاهر ابن صغير لايتجاوز عمره السنة الثالثة استطاع بدر الدين لؤلؤ التخلص منه سنة ٦١٥ هـ /١٢١٨م. واستمر بدر الدين لؤلؤ مدبرا للدولة نافذ الكلمة العليا وصاحب الامر الفصل فيها حتى وفاة اخر ملك اتابكى سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م حيث نصب ملكا مستقلا واعترف به الخليفة العباسى . راجع :ـ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٣، ص ٢٠٦، ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج ٥ ص ٤٦، داود الحلبى، الملك بدر الدين لؤلؤ ، مجلة سومر ، ج١ ، مج ٢ ، ١٩٤٦ م، ص ٢٠ ـ ٢٩ ، سوادى عبد محمد الرويشيرى ، إمارة الموصل فى عهد بدر الدين لؤلؤ ، بغداد ،١٩٧١، ص ٤، زكى حسن ،فنون الاسلام ، ص، ٥٤٥.، العبيدى، التحف المعدنية، ص٩١ـ٩٢ Rice, The Brasses of Badr al-din Lu'Lu, Bulletin *of the School of Oriental and Amrican Studies* 13. 1950, pp. 627-628.

(٢) العبيدى ، التحف المعدنية ، ص ٩١-٩٢.

أولا : البدن

يزخرف البدن شريط عريض يدور حول وسطه يحتوى على أربعين جامة صغيرة دائرية الشكل موضوعة بصفين متداخلين كما تضم جميعها رسوم أشخاص جالسين بأوضاع مختلفة على أرضية نباتية ، وتمثل موضوعات من الطرب ، الصيد ، الشراب ، الغناء ، ويحيط بالشريط السابق من أعلى وأسفل شريطان عليهما كتابة نسخية على أرضية ذات زخرفة نباتية يقرأ الشريط العلوى منها كالآتى :

«عز لمولانا الملك الرحيم العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد المرابط بدر الدنيا والدين عضد الإسلام والمسلمين محى العدل فى العالمين قاتل المتمردين قاهر الكفر(ة) والمشركين ناصر الحق بالبراهين حامى برور (ثغور) المسلمين سيد أمر(اء) الشرق والغرب» .

كما يقرأ الشريط السفلى على النحو التالى :

«عز الخلافة نقيب الملوك والسلاطين ناصر جيوش المسلمين المحمود فى الشكر والرسائل المالك أبى الفضائل لؤلؤ سرور قلوب المعتقين حسام أمير المؤمنين قررالله النصر بلوائه والمضيا بآرائه ماسك سيف الصبح المناجى من غمد الليل الداجى أعز الله إمضاءه» .

ويحدد النصين الكتابين من أعلى وأسفل شريط قوام زخرفته فرع نباتى متموج فى حين يقطع الشريط العلوى الحوامل الأربعة المخصصة لحمل الشمعدان[1] .

(١) راجع : Douglas Patton, Badr al-Din Lu'Lu' Atabeg of Mosul, University of Washington, 1991, pp. 1211-1259.

ثانيا : رقبة الشمعدان

رقبة هذا الشمعدان مضافة إليه فى تاريخ لاحق لصناعته، ولا تعود لنفس تاريخ الشمعدان[١].

صينية بدر الدين لؤلؤ

المادة : النحاس الأصفر المكفت بالفضة

التاريخ : ٦٣١ـ ٦٥٧ هـ / ١٢٣٣ـ١٢٥٩م

المقاييس : القطر : ٥٨سم .

الحفظ : The Victoria and Albert Museum, No : 905-1970

مكان الصناعة : الموصل[٢]

التوصيف الزخرفى :

الصينية دائرية الشكل وتمتاز بقلة مساحاتها المكفتة واقتصارها على مناطق محدودة وهى بهذا تختلف عن بقية التحف المعدنية التى تنسب صناعتها إلى مدينة الموصل. وهى مزينة بأربع جامات اكبرها الجامة الوسطى وهى دائرية الشكل وتحتل وسط الصينية وفى مركز تلك الجامة نجد رسوم ثلاثة اشكال آدمية لها جسم مجنح شبيه بابى الهول ،ويرتبط كل واحد منها بالشكلين الآخرين بواسطة الاجنحة وذلك على ارضية من الزخارف النباتية الدقيقة الارابيسك.

اما بقية الجامات المذكورة ذات زخرفة قوامها فروع نباتية دقيقة، يتوسطها رسم وريدة ذات اربع اوراق والمساحات المحيطة بالجامات الاربعة تركت خالية

---

(١) على الرغم من ان هذا الشمعدان لا يحمل تاريخ ومكان صناعته ولكن اغلب الظن انه صنع فى مدينة الموصل بين سنتى ٦٣٠ـ ٦٥٧هـ / ١٢٣٣ـ١٢٥٩م وذلك لوجود اسماء وألقاب « بدر الدين لؤلؤ » الذى حكم الموصل خلال الفترة السابقة وأضف الى ذلك وجود المميزات الفنية التى اشتهرت بها مدينة الموصل فى صناعة التحف المعدنية . .راجع :ـ زكى حسن ، فنون الاسلام ، ص ٥٤٦ . ، العبيدى، التحف المعدنية ، ص ٩١ـ ٩٢ .

(٢) راجع : Berchem M.V., Notes, P. 30

Rice, The Brasses of Badr al-din Lu'Lu pp. 726-728.

من كل زخرفة. وحافة الصينية تتالف من شريط غير محدد من كتابة بخط النسخ يدور حول تلك الحافة تقرأ على النحو التالى :

«عز لمولانا السلطان الملك الرحيم العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد المرابط بدر الدنيا والدين ركن الاسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين قاهر الخوارج والمتمردين قاتل الكفرة والمشركين حامى ثغور بلاد المسلمين قامع المشركين منصف العالمين من يد الطغاة والملحدين محى العدل فى العالمين ابو اليتامى والمساكين قسيم الدولة نا(صر) الملة جلال الامة فلك المعالى ملك ملوك الشرق والغرب ابو الفضائل لؤلؤ امير المؤمنين جعل الله عمره اطول الاعمار لمحمد وآله»[1].

بالإضافة إلى النص السابق على حافة الصينية يوجد نص آخر من الكتابة النسخية المحفورة على ظهر الصينية تقرأ كالآتى :

«برسم الشراب خاناه الملكية البدرية»[2].

وفى مكان آخر من ظهر الصينية يوجد كذلك اسم محفور يقرأ كالآتى :

«محمد»[3]

صينية بدر الدين لؤلؤ

المادة : النحاس الأصفر المكفت بالفضة

التاريخ : ٦٣١ـ ٦٥٧ هـ / ١٢٣٣ـ ١٢٥٩م

المقاييس : القطر الخارجى : ٦٢سم ، القطرالداخلى : ٥٢سم .

---

(١) زكى حسن ، المرجع السابق ص ٥٤٥ . ، العبيدى ، المرجع السابق ، ص١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) الشراب خاناه : هى المكان الذى يحفظ فيه ادوات واوانى الشرب الخاصة بالسلطان وهى تشبه الطشتخانة الذى يوضع فيه ملابس السلطان . راجع : حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج ٢ دار النهضة العربية ،١٩٦٥ ، ص ٢٤١-٢٤٢. ، العبيدى، التحف المعدنية، ص ٨٦. ، Ride, the Oldest, pp. 339., Inlaid, p. 317-338.

أما كلمتى « الملكية البدرية » فهى تعنى : بدر الدين لؤلؤ.

(٣) قد يكون هذا اسم الصانع الذى طرق الخامة النحاسية لهذه الصينية، راجع: العبيدى ، التحف المعدنية، ص ١١٣ـ١١٥.

الحفظ : Museum für Völkerkunde, München

مكان الصناعة : الموصل[1]

التوصيف الزخرفى :

عبارة عن صينية دائرية نقشت زخارفها من ثمانية دوائر ذات مركز واحد ، وفى المركز يوجد أربعة أشكال آدمية لها جسم أسد مجنح يشبه أبى الهول فى اوضاع متعاكسة يرتبط كل واحد منها بالشكلين المجاورين بواسطة امتداد الأجنحة كما تحيط بها تسعة حيوانات خرافية[2] مكونة من رأس طير وجسم اسد والشريط الذى يحيط بتلك الدائرة المركزية ضيق نسبيا تتألف زخرفته من تفريعات نباتية متموجة محورة عن الطبيعة يليه شريط أخر تتألف زخارفه من جامات مفصصة عددها اثنتى عشر جامة ترتبط مع بعضها وهى رباعية ،وثمانية الفصوص بالتبادل تكونت نتيجة التواء شريطين ضيقين نقشت على ارضية ذات زخارف من حرف (T) المزدوج المعقوف. يوجد فى سبعة منها شخص على جواده أحيانا يمسك برمح ينتهى براية ويمسك بيده اليمنى باز، وفى أحيان اخرى يحمل سيفا بيده اليمنى ،ودرعا باليسرى وهى فى حالة تأهب للطعن والقتال ومن بين جامات هذا الشريط صياد يصطاد طيرا بالقوس والسهم ويظهر الطائر فى هذا الرسم أكبر حجما من الصياد نفسه.

اما موضوع الطرب فنجده ممثلا بشخص يجلس القرفصاء ويضرب على عود بين يديه ويشاهد كذلك فى ثلاث من جامات الشريط ايضا أشخاص يجلسون القرفصاء أحدهم يحمل بيديه رسم هلال إلى يمينه ويساره حيوان مجنح مرتبط النهايات[3].

---

(١) راجع : داود الحلبى ، بدر الدين لؤلؤ . ، ص ٢٠ ـ ٢٩ .

(٢) رسوم الحيوانات الخرافية : كانت معروفة فى الفن الساسانى وأخذها الفنانون المسلمون ولكنهم لم يحتفظوا بمعانيها الرمزية بل اصبحت عندهم رسوم زخرفية فحسب. راجع : زكى حسن، فنون الاسلام، ص ٥١٠ـ٥١٢ ، حسين رمضان ، سيمرغ. ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٣) Sarre F. und F.R. Martin, Die Ausstellung von Meisterwerken Muhammedanischer Kunstin Münnchen 1910, London, 1984, p. 147.

الجامة الثانية : تمثل شخص على يمينه ويساره سمكة يحتمل أن يكون المقصود بها رسم برج الحوت .

الجامة الثالثة : تمثل رجل يضع كلتا يديه على جانبى رأسه الدائرى الشكل وإلى يمينه ويساره رسم حيوان مجنح وأغلب الظن أن مثل هذا الرسم إنما يعبرعن برج الشمس. يلى الشريط السابق إلى الخارج شريط اخر قوام زخرفته كتابة بالخط الكوفى المزهر[1]. كما تتخلل تلك الكتابة اثنتا عشرة حلية زخرفتها مثمنة ذات زخارف هندسية متداخلة ،ومن المؤسف أن معظم تكفيت هذه الكتابة قد سقط بحيث اصبح من المتعذر تتبع قراءته. يلى ذلك شريط آخر يشبه من حيث التكوين الشريط الاسبق ذو اربع وعشرين دائرة مفصصة عليها موضوعات مختلفة على خلفية نباتية، ففى اثنين من تلك الجامات يوجد فى كل رسم منهما رسم فيلين متقابلين[2] وفى جامة اخرى يوجد رسم كبشين متدابرين. وفى جامة ثالثة رسم موضوع صراع بين حيوانين حيث ظهر اسد يهاجم ثور كما يظهر على الجهة العليا رسم طائر. أما موضوعات الصيد ومناظر القنص فتظهر فى صور عديدة منها رسم رجل يطعن حيوانا مجنحا من الخلف، وايضا رسم شخص يصطاد أسد بالرمح، وشخص آخر يصطاد بالقوس والسهم ،وفى أحيانا اخرى يشترك فى الصيد أكثر من شخص، وكذلك يظهر رسم صياد يمتطى صهوة جواده ويقوم بالصيد بواسطة القوس والسهم.

وكذلك ظهرت موضوعات الطرب والرقص من بينها ثلاث جامات فى كل منها شخصان يتراقصان كما ظهر فى الصورة رسم طائر، ويظهر على جامة أخرى أحد الشخصين يعزف على العود فى حين يظهر الآخر يرقص طربا على ذلك العزف. ومن الموضوعات التى تمثل الألعاب الرياضية يظهر

---

(١) هو النوع الذى تلحقه زخارف تشبه الزهور ،وسوف نتعرض لهذا النوع من الخطوط عند الحديث عن الزخارف الكتابية على التحف المعدنية الايوبية. راجع: إبراهيم جمعة ، دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الاولى للهجرة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٤٤ـ ٤٥ .

(٢) ظهرت رسوم الفيلة على التحف المعدنية الموصلية . راجع: العبيدى، التحف المعدنية، ص ١١٨.

عليها منظر للمصارعة بين شخصين وكذلك منظر آخر يمثل مبارزة بين شخصين[١].

وتظهر كذلك على احدى الجامات مناظر فرسان يمتطون الجياد وكذلك رسم لشخص بين دبين، وجامة اخرى عليها منظر لشخص يداعب دبا . كما يوجد فى احد الجامات شخصين فى محادثة تبدو عليهما الجدية يحملان شيئا ويقومان بعمل لا يمكن تمييزه كما يظهر بينهما رسم إناء. يحيط بالشريط السابق شريط اخر قوام زخرفته فرع نباتى متموج. يظهرعلى حافة الصينية شريط اخر من الكتابة النسخية التى تتضمن اسم وألقاب بدر الدين لؤلؤ فهى على النحو التالى:

«عز لمولانا السلطان الملك الرحيم العالم العادل المجاهد المرابط المؤيد المظفر بدر الدنيا والدين سيد الملوك والسلاطين محى العدل فى العالمين سلطان الإسلام والمسلمين منصف المظلومين من الظالمين ناصر الحق بالبراهين قاتل الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمتمردين حامى ثغور بلاد المسلمين معين الغزاة والمجاهدين ابو اليتامى والمساكين فخر العباد ماحى البغى والعناد فلك المعالى قسيم الدولة ناصر المله جلال الامة صفوة الخلافة المعظمة بهلوان جهان خسرو إيران الب غازى اينانج قتلغ بك اجل ملوك الشرق والغرب ابو الفضائل لؤلؤ حسام امير المؤمنين»[٢].

ويظهر على حافة الصينية كتابة نسخية مكفتة بالفضة نصها كالآتى:

« محمد بن عبسون »[٣].

---

(١) عن الألعاب الرياضية على مواد الفنون الإسلامية، راجع: عبدالعزيز صلاح سالم، الرياضة عبر العصور، تاريخها وأثارها، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨م.

(٢) زكى حسن ، فنون الاسلام ص ٥٤٥ ، العبيدى ، التحف المعدنية ، ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .
Sarre F., and Martin, Die Ausstellung, P. 147.

(٣) « محمد بن عبسون » يرجح العبيدى ان هذا الاسم يشير الى الشخصية التى تولت نقش زخارف الصينية وكتاباتها وربما أيضا هو المكفت لها ولاسيما ان الاسم جاء مكفت بالفضة. راجع : العبيدى ، التحف المعدنية ، ص ١٠٩ـ ١٣٠.

بالإضافة إلى النصوص الكتابية السابقة فإنه يوجد ثلاثة نصوص كتابية بخط النسخ محزوزة على حافة الصينية من الخارج تقرأ على النحو التالى :

النص الاول :

«ما أمر بعمله الفقير لؤلؤ أحسن الله جزاه برسم الخاتون المصونة خوانداه»[١]

النص الثانى :

«الحسن بن عبسون»[٢]

النص الثالث :

«برسم شراب خاناه البدري»[٣]

علبة بدر الدين لؤلؤ

المادة : النحاس الأصفر المكفت بالفضة

التاريخ : ٦٣١-٦٥٧ هـ / ١٢٣٣-١٢٥٩م

المقاييس : الارتفاع : ٢، ١٠سم ، القطر : ١١سم

الحفظ : المتحف البريطانى بلندن رقم : ٦٧٤٠-٣٠-١٢-٧٨

---

(١) قرأ «العبيدى» نهاية هذا النص على النحو التالى «خوانراه» والصحيح «خوانداه» . وانتهز الفرصة هنا لكى أشكر د/ أحمد عبدالرازق الذى ساعدنى وأقرنى على صحتها بهذا الشكل ويشير هذا النص الى ان الصينية عملت من قبل « بدر الدين لؤلؤ» لأجل تقديمها الى الخاتون «خوانداه» و«خوانداه» هى الشخصية التى عملت لها هذه الصينية فيبدو انها ذات نفوذ وجاه ويحتمل انها من نساء القصر. راجع : العبيدى ، التحف المعدنية ،ص ١١٣ .

(٢) « الحسن بن عبسون » يحتمل ان يكون هو الصانع الذى طرق اللوح النحاسى وشكله على هيئة صينية . راجع : العبيدى ، المرجع السابق ص ١٠٩-١١٣ .

(٣) عبارة « الشراب خاناه» كانت تطلق على احد البيوت السلطانية والملكية المخصصة لحفظ الأدوات التى تتعلق بالشراب وقد كان لهذه البيوت اهمية خاصة فى ذلك الوقت حيث كان يعين لها شخص يدعى «الشرابدار» وهو اللقب المختص بالشخص الذى يتصدى للخدمة بالشراب خاناه اى ممسك الشراب . اما كلمة « البدرى » فهى تشير إلى « بدر الدين لؤلؤ » راجع :- القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٥، ص ٤٦٩ . ،حسن الباشا ، الألقاب ،ص١٨٤ ، العبيدي، التحف المعدنية ، ص ٩, ١, ١١٣ .
Migeon G., Manuel d'art Musulman, II, Paris, 1927, P. 50; Rice D.S., The Brasses of Bad al-din., P. 627.

مكان الصناعة : الموصل[١]

التوصيف الزخرفى :

أولا :البدن (لوحة ١٣)

ارتفاع البدن ٧,٥سم وتتألف زخرفته من ثلاثة اشرطة العلوى والسفلى منهما ضيقان نسبيا ويؤلفان حافة البدن العليا والسفلى، وقوام زخارفهما فرع نباتى متموج تخرج منه اوراق نباتية ووريدات إلى اليمين وإلى الشمال ويتوسطهما الشريط الاوسط، وهو اعرض الاشرطة تتالف زخرفته من ثلاثة صفوف من الجامات، الصف الاوسط منها كامل التكوين بينما العلوى والسفلى آنصاف جامات بعضها رباعى الفصوص والبعض الاخر دائرى الشكل، اما الفراغات التى بين هذه الجامات فقد زينت باشكال هندسية، قوامها حرف (T) المعقوف المزدوج بينها صلبان ذوات اضلاع ستة[٢].

اما الزخارف الممثلة على الجامات الكاملة فيوجد اربعة منها تضم كل واحدة رسم شخص جالس على ارضية من الزخارف النباتية، نراه مرة مبسوط الذراعين ومرة يحمل كاسا بيده بالتبادل[٣].

اما الجامات الاخرى فتزينها زخرفة نباتية دقيقة أرابيسك. أما زخارف الدوائر الصغيرة فتتألف من رسم وريدات ثلاثية الفصوص.

ثانيا :الغطاء

اما غطاء العلبة فهو متصل بالبدن وارتفاعه ٢,٧سم، وقطره ١١سم، وتتألف زخرفة السطح الخارجى من دائرة وسطى ذات خطين تحصر بينها زخرفة

---

(١) راجع : Berchem, M.V., Notes, P. 33., Migeon, G., Manuel, II, P. 50' Rice, the Brasses of Badr al-din Lu'Lu, pp. 627-628.

(٢) ظهر هذا العنصر لاول مرة على : شمعدان أبى بكربن جلدك غلام أحمد الذكى النقاش الموصلى مؤرخ لسنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م وهو محفوظ بمتحف بوسطن بأمريكا بينما يعتقد (Rice, D.S.) أن هذا العنصر ظهر لأول مرة على إبريق شجاع بن منعة الموصلى المؤرخ لسنة ٦٢٩هـ- Rice, D.S., Inlaid, P. 323.

(٣) شاع استخدام هذا العنصر على التحف المعدنية المنسوبة الى ايران لدرجة انها اصبحت علامة مميزة للصناعات المعدنية لاقليم خراسان دون غيرها ولكن ظهورها على هذه القطعة يضعف القول السابق . راجع : زكى حسن ، فنون الاسلام ، ص ٥٤٦، العبيدى، التحف المعدنية، ص ٣٣-٣٤.

من الحبيبات الصغيرة وتتوسط المركز جامة رباعية الفصوص محاطة بأرضية قوام زخارفها حرف (T)، كما يوجد فى المركز عنصرا زخرفيا يمثل رسوم البط فى اوضاع متعاكسة ترتبط كل واحدة منها بالثلاث الاخرى بواسطة الرقبة وذلك على أرضية نباتية حلزونية الشكل[١].

ويتألف الشريط الذى يحيط بتلك الدوائر الوسطى من فرع نباتى متموج يلى ذلك حافة الغطاء بعرض ١,٥سم وهى مائلة قليلا إلى أسفل عليها شريط يضم كتابة نسخية تدور حول تلك الحافة تتضمن اسماء والقاب بدر الدين لؤلؤ وذلك على أرضية ذات اشكال حلزونية ،ونص الكتابة كالآتى :

«عز لمولانا آتابك الملك الرحيم العادل المؤيد المنصور المجاهد بدر الدنيا الدين لؤلؤ حسام أمير المؤمنين»[٢].

وإلى أسفل هذا الشريط شريط آخر منقوش على الحافة الخارجية للغطاء تتألف زخرفته من أربعة اشرطة ضيقة تتداخل مع بعضها البعض مكونة ضفيرة تدور حول تلك الحافة[٣].

وبدراسة وفحص التحف المعدنية الموصلية التى صنعت بمدينة الموصل يمكن القول انه كان لها تأثيرها المباشر على التحف المعدنية الأيوبية التى صنعت بين دمشق وحلب والقاهرة سواء فى الطرق الصناعية او الأساليب الزخرفية بالاضافة لعنصر الكتابات وتوقيعات الصنّاع الذين تعلموا فى الموصل ثم رحلوا منها إلى المدن المجاورة ،وأسسوا مدارس جديدة لصناعة التحف المعدنية وتكفيتها بالفضة والذهب فى أسلوب فنى يظهر فيه التأثر بأساليب مدرسة الموصل .

---

(١) راجع : Rachel ward, Islamic Metalwork, PP. 79-80

(٢) راجع ، زكى حسن ، فنون الإسلام ، ص٥٤٦ . ، العبيدى ، التحف المعدنية ، ص٣٣-٣٤ .

(٣) قمت بدراسة هذه القطعة دراسة تطبيقية داخل المتحف البريطانى بلندن .

ثالثا : أهم الصناع المواصلة

ومن الجدير بالذكر أن العصر الأيوبى شهد عدد من الصنّاع المواصلة الذين استقروا بمدينة الموصل وأنتجوا بها منتجاتهم الفنية وبرزوا فى صناعاتهم، وكان لهم تأثير مباشر على صنْاع التحف المعدنية الأيوبية الذين تتلمذوا على أيديهم وصاروا على منوالهم واتبعوا أساليبهم الفنية الموروثة، ومن أشهر الصنّاع المواصلة الذين انتجوا تحفهم بمدينة الموصل ما يلى :

١ـ شجاع بن منعة الموصلى

٢ـ محمد بن فتوح الموصلى

٣ـ إبراهيم بن مواليا

٤ـ يونس بن يوسف الموصلى

٥ـ على بن عبدالله العلوى الموصلى

٦ـ ابناء عبسون

اولا : شجاع بن منعة الموصلى

نقاش ماهر كان يؤخذ عنه ، وينتسب إليه[١] . ومن أشهر أعماله :

ـ إبريق من النحاس الأصفر المكفت بالفضة والنحاس الأحمر ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م[٢] . وقد جاء توقيعه على رقبة الإبريق على النحو التالى :

«نقش شجاع بن منعة الموصلى فى شهر الله المبارك شهر رجب فى سنة تسع وعشرون وعشرين وستماية بالموصل[٣] .

---

(١) راجع : من المحتمل ان يكون شجاع بن منعة من ابناء يونس بن محمد بن منعة بن مالك ـ رضى الدين الاربلى ٥٠٨ ـ ٥٧٦ هـ / ١١١٤ ـ ١١٨٠ م الذى يعتبر اول من سكن الموصل كما خرج من بيته جماعة من الفضلاء انتفع بهم اهل البلاد كما كانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها ،وبقيت اسرتهم مشهورة بالعلم الى القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر الميلادى ،وكان منهم شجاع الصانع المشهور الذى تتلمذ على يديه عدد من صناع التحف المعدنية . راجع : سعيد الديوه جى ، اعلام صناع المواصلة ، ص ٩٦ـ ٩٧ . ، الموصل . ، ص ٢ ، ٥٦ ، ٧٤ .

(٢) محفوظ : المتحف البريطانى بلندن رقم : ٦١ـ٦٩ـ١٢ـ٦٦

(٣) راجع : Lane-poole, Art, P. 170; Hayword, the Arts of Islam, P. 179, زكى حسن، فنون الإسلام ص ٥٤٢، العبيدى، التحف المعدنية، ص ٥٧-٦٧ .

ويلاحظ انها التحفة الوحيدة التى حملت مكان الصناعة بالتحديد والتى عن طريقها أمكن نسبة مجموعة أخرى إلى مدينة الموصل .

ثانيا : الحاج إسماعيل الموصلى ، محمد بن فتوح الموصلى

هما من صنّاع التحف الذين كانوا يشتغلون عند شجاع بن منعة الموصلى وقد اشتركا معا فى صناعة شمعدان كل فى تخصصه بحيث قام بالصناعة الحاج اسماعيل ونقشها محمد بن فتوح وهما من اشهر الصنّاع فى القرن السابع للهجرة / الثالث عشر الميلادى، ومن أعمالهما الشمعدان الشهير باسم : شمعدان بن فتوح الموصلى[١] .

وهو شمعدان من النحاس الأصفر المكفت بالفضة، مؤرخ فى اوائل القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، وقد جاء توقيعه على رقبة الشمعدان على النحو التالى :

«عمل الحاج إسماعيل نقش محمد ابن (بن) فتوح الموصلى المطعم أجير الشجاع الموصلى النقاش»[٢] .

ثالثا : ابراهيم بن مواليا الموصلى

يعتبر إبراهيم بن مواليا صاحب اكبر مدرسة فنية خلال العصر الأيوبى حيث بلغت شهرته درجة كبيرة فقد كان من الصنّاع الذين يؤخذ عنهم وينتسب اليهم ، وتعلم على يديه عدة صنّاع كانوا ينتسبون اليه فى أعمالهم[٣] .

وكتب توقيعه على النحو التالى عمل إبراهيم بن مواليا، وأخذ عنه كل من الصانع اسماعيل بن ورد الذى نعت نفسه بانه تلميذ إبراهيم بن مواليا، والصانع قاسم بن على الذى نعت نفسه بانه غلام إبراهيم بن مواليا، ومن أشهر أعمال الصانع الكبير «إبراهيم بن مواليا» .

---

(١) محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ١٥١٢١ .

(٢) راجع : سعيد الديوه جى ، اعلام صناع المواصلة ، ص ٩١ .

(٣) راجع : Rice D. Inlaid., p. 289, 293, 325, Studies, II, PP. 69-78, Migeon G., Manuel., p. 54. سعيد الديوه جى، أعلام الصناع، ص ٨٥ .

- إبريق مصنوع من النحاس الأصفر ومكفت بالنحاس الأحمر[١] ينسب إلى الموصل ، النصف الأول من القرن ٧ هـ/ ١٣م[٢].

رابعا : يونس بن يوسف الموصلى

من الصنّاع البارعين الذين اشتهروا خلال القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى بمنتجاتهم المعدنية التى حملت العديد من الزخارف والتصاوير. ومن اشهر أعماله :

إبريق من النحاس الأصفر المكفت بالفضة مؤرخ : ٦٤٤ هـ/ ١٢٤٦ م[٣]. من بين زخارف الرقبة شريط من الكتابة النسخية على أرضية نباتية تتضمن اسم الصانع وتاريخ الصناعة ويقرأ على النحو التالى :

«عمل يونس ابن (بن) يوسف النقاش الموصلى سنة اربعة (أربع) وأربعين وستماية»[٤].

خامساً : حسين بن محمد الموصلى

من النقاشين الذين نبغوا فى القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر الميلادى، ثم سافر إلى بلاد الشام، ولعل السلاطين الأيوبيين هم الذين استقدموه إلى الشام طمعاً فى صناعته، ومن أشهر أعماله:

- إبريق من النحاس الأصفر المكفت بالفضة باسم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف، مؤرخ فى دمشق ٦٥٧هـ/ ١٢٥٨م[٥].

- زهرية من النحاس المكفت بالفضة[٦] باسم السلطان الملك الناصر صلاح

---

(١) محفوظ فى متحف اللوفر رقم : K3435

(٢) راجع: Rice D.S, Studies, II, PP. 69-78, Migeon G., Manuel, P. 54. Wenley A. G., the Icongraphy., PP. 32-33.

(٣) محفوظ : The wlaters Art gallery in Baltiomree no: 54-456.

(٤) العبيدى، التحف المعدنية، ص ٧٢-٧٤.

(٥) محفوظ بمتحف اللوفر سجل رقم : ٧٤٢٨.

(٦) محفوظة بمتحف اللوفر بباريس رقم سجل ٤٠٩٠.

الدين يوسف وتنسب إلى دمشق فى سنوات: ٦٣٥-٦٥٧هـ/ ١٢٣٧ - ١٢٦٠م[١].

سادسا : على بن عبدالله العلوى النقاش الموصلى

من النقاشين الذين عاشوا فى القرن السابع للهجرة وتفوقوا فى صناعتهم فى الموصل ، ومن اشهر أعماله :-

- إبريق من البرونز المكفت بالذهب والفضة، مؤرخ فى النصف الأول من القرن ٧هـ / ١٣م[٢].

- طست من البرونز مكفت بالذهب والفضة ، مؤرخ فى النصف الأول من القرن ٧هـ / ١٣م [٣]. ولقد جاء توقيعه على التحفتين السابقتين على النحو التالى : عمل على بن عبدالله العلوى النقاش الموصلى[٤].

سابعاً : أبناء عبسون

من الصنّاع المهرة الذين عملوا فى بلاط بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل من ٦٣٠ هـ / م إلى ٦٥٧ هـ/ م الذى اشتهر بولعه بالتحف المعدنية . هم ابناء عبسون وقد اشتهر منهم كل من محمد بن عبسون ، الحسن بن عبسون ومن بين التحف المعدنية التى صنعها ابناء عبسون وتركوا توقيعهم عليها ما يلى :

- صينية من النحاس المكفت بالفضة[٥] و تنسب لبدر الدين لؤلؤ.

وكان توقيع الصانعين على النحو التالى :

« محمد بن عبسون »[٦]

---

(١) راجع : Migeon G., Mannuel. P. 58. Rice, Inlaid. 229.

(٢) محفوظ فى : Museum Für Islamische Kunst No. 1-65-80.

(٣) محفوظ فى : Museum Für Islamische Kunst No. 1-65-81.

(٤) راجع : Rice, D.S. Inlaid, PP. 311-326. Bear Eva, Ayyubid Metalwork, PP. 15-16.

(٥) محفوظ فى : Museum Für Völkerkunde, München.

(٦) سعيد الديوه جى ، اعلام صناع المواصلة ، ص ٧٩ . ، العبيدي، المرجع السابق ، ص ١١٩-١١٣.
Rice D.S. The Brasses of Badr - al din Lu'Lu., PP. 627-628; Migeon g., Manuel. II, P. 50

كما جاء على حافة الصينية من الخارج ثلاثة نصوص كتابية بخط النسخ يقرأمنهم نص يشير إلى اسم الصانع على النحو التالى :

« الحسن بن عبسون »[1]

ثامناً : أحمد الدقلى الموصلى

من الذين عاشوا فى القرن السابع للهجرة فى الموصل، ومن أعماله : إبريق من النحاس المكفت بالفضة، ومزين بعدة صور آدمية، وزخارف هندسية، وكتابات متنوعة نسخية وكوفية، والتصاوير التى تزينه تكون داخل جامات تحف بالإبريق، وكتب على الإبريق: صنع على يد احمد الدقلى سنة ثلاثة وعشرون وستماية فى الموصل[2].

(١) الحسن بن عبسون يحتمل ان يكون هو الصانع الذى طرق اللوح النحاسى وشكله على هيئة صينية . راجع : العبيدى ، التحف المعدنية ص ١١٩-١١٣.

(٢) راجع ، سعيد الديوه جى ، اعلام الصناع المواصلة ، الموصل ، ١٩٧٠ ،ص ٧٢-٧٣. Ward R., Islamic, PP. 21-23.